النذير

من مذكرات معتقل
- القطرة الأولى -

AL-NAZEER

العدد: ١٢٣ - ذو الحجة ١٤١٠هـ - تموز (يوليو) ١٩٩٠م - السنة الحادية عشرة.

بيان من جماعة الإخوان المسلمين
- سورية في ضوء المتغيرات الدولية والعربية -

الاتحاد الوطني لطلبة وشباب سورية في مؤتمره العام الثاني

تحية لمنظمة العفو الدولية..

عيد الجراح (شعر)

ونداء إلى الشعب السوري

عائد من الجحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

«انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله»

النَّذِيْر

دورية تصدر عن المجاهدين في سورية

المحتوى

عنوان مراسلة النذير:

THE NEWSLETTER

BM BOX 4141

LONDON WC 1 N 3XX

بيان من جماعة الإخوان المسلمين

ـــ سورية في ضوء المتغيرات الدولية والعربية ـــ

المتغيرات التي تملأ الساحة العالمية والعربية كثيرة متلاحقة، وهي تفعل فعلها في الخارطة السياسية للقوى وللعلاقات بشكل عام، وتنشىء آثاراً خطيرة شتى، تتطلب وعياً كاملاً لأبعادها، وموقفاً مكافئاً في التعامل معها. لأن هذه المتغيرات طبقت الآفاق، وكان أبرز مظاهرها إزالة جدار برلين، وسقوط نظام تشاوشيسكو وانفتاح عدد من الأقطار العربية على الحياة الديمقراطية، ولا سيما الدول المحيطة بسورية، بدءاً من القطر الأردني الشقيق ومروراً بمصر والجزائر. .

وإن جماعة الإخوان المسلمين في سورية، وفاء منها بالعهد الذي قطعته على نفسها، بحياطة أمر هذا الوطن، لتؤكد بقوة وحزم استمرارها في موقفها إلى جانب شعبنا ومعها كل فصائل المعارضة المخلصة، تحمل همّه، وتدافع عن قضاياه وتنتصر له في كل ميدان، واضعة نصب عينيها مصلحة الوطن العليا، وتضع الجميع أمام مسؤولياتهم إزاء الأخطار التي تضيق الخناق على الوطن يوماً بعد يوم، سواء بفعل المتغيرات الخارجية، أو سياسات أسد المشبوهة، ونتائجها السلبية المدمرة.

حصاد عشرين عاماً

إن تجاهل المتغيرات في هذا العالم الذي يموج بكل حركة لا يعدو أن يكون دسّاً للرأس في الرمال، وهو هو ما يريده حاكم سورية الذي يجثم على صدرها منذ عشرين عاماً، يعبث بكل ما فيها من بشر وقيم ومعتقدات وحرمات، ويصمّ أذنيه عن صيحات التغيير.

لقد حصدت سورية في هذه السنوات العجاف ويلاً وخراباً على كل صعيد، وهذه نماذج من الحصاد:.

١ ـ الجيش: جيش سورية الذي كان مثال النخوة والإباء، يحرس حدود الوطن، ويرد كيد يهود، نخرته سياسات أسد نخراً، وحاولت أن تقتل فيه روح الأنفة والتحدي، بعد أن سرحت وقتلت واعتقلت وشرّدت خيرة جنوده وضباطه، وبعد أن ألغت دوره في التصدّي للكيان الصهيوني، وحولته إلى معركة خائبة يساق فيها إلى ذبح الشعب السوري في حماة وحلب وجسر الشغور وسرمدا وسجن تدمر.. وذبح الفلسطينيين واللبنانيين في لبنان، وجعلته أداة قمع وإرهاب للشعب المصابر، وللشعوب الشقيقة.

٢ ـ الاقتصاد: أما الاقتصاد السوري فقد آل إلى حال فاجعة، فسورية الجنة المعطاء، بثرواتها المختلفة، وبعقول أبنائها المبدعة، وسواعدهم النشيطة... سورية تعاني من مجاعة، يقتتل الناس أمام أفرانها على الرغيف، وأمام حوانيتها على الرز والسكر والزيت... ويحلم المواطن بالحصول على اللحم والخضار وجرة الغاز وصفيحة النفط، والشمعة التي يستضيء بها في ليله الذي لا تكاد الكهرباء تنيره ساعة. والليرة السورية تهوي إلى منحدر سحيق، بينما تتكدس مليارات الدولارات في المصارف الأجنبية لحساب حافظ أسد وأركان حكمه.

٣ ـ الأمن: وهذا الرعب القاتل الذي يسميه أمناً، هو المعول الذي يريد أن يقتل به روح الإباء لدى الشعب المصابر المنكوب، ويقتل إنسانية الإنسان في الزنازن المظلمة وأقبية التعذيب.

وجيوش المخابرات الجرارة، ودوائرها المتعددة، ملأت كل مدينة وبلدة وشارع. فالمخابرات العسكرية، والمخابرات العامة، ومخابرات القوى الجوية، ومخابرات القصر، والأمن السياسي... ثم الميليشيات المتنوعة، وأرتال العملاء والمخبرين... كل هذه الجيوش من أجل حماية النظام... حمايته من الشعب.

٤ ـ الصحة: وما الذي يمكن قوله عن صحة المواطن في سورية، المواطن الذي لا يجد ما يقتات به، ولا يجد ثمن الدواء حين يمرض، بل لا يجد الدواء نفسه، فالدواء كذلك مفقود أو نادر، والسعيد من استطاع أن يهرّب لمريضه زجاجة دواء من بيروت أو عمّان.

وماذا بعد؟

ماذا عن التعليم الذي انحدر مستواه، لينعكس على تربية الأجيال هزالاً وانحلالاً؟

وماذا عن الأخلاق التي تجرعت الفساد بأشكاله كلها، من انتهازية ورشوة ونهب وكذب

وتضليل؟

وماذا عن النقابات العلمية والمهنية التي عصف الطاغية بمؤسساتها ورجالها، وابتدع لها ولرجالها بدائل سقيمة، عيّنها كما يعين أجراءه ومستخدميه؟ ثم ماذا عن سورية كلها أرضاً وشعباً وعقيدة وحضارة؟

إغلاق منافذ سورية أمام التغيير

وحين يخطب حافظ أسد في الثامن من آذار هذا العام، يصاب الناس بالذهول: ألا يحسّ هذا الحاكم بحركة العالم من حوله، ألا يلمح النار من تحت الرماد؟ ألا يتعظ بمصائر إخوانه الطغاة؟ إنه مايزال مصراً على أن لا يغيِّرَ ولا يتغيّر! أيحسب أنه يثبت أمام غضبة الشعب وحركة التاريخ؟ (فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوبُ التي في الصدور).

إنه لا يعي، أو لا يريد أن يعي، حقيقة ما يجري، وحقيقة ما ينبغي أن يفعله.

إنه فقط يريد أن ينقذ نفسه ونظامه ببعض الترقيع.

يريد تشكيل أحزاب جديدة تصنعها أجهزة مخابراته بشكل مرتّب مدروس: حزب إسلامي صوري يأتمر بأمره، وحزب ديمقراطي، وحزب تقدمي.. ودمج هذه الأحزاب التي يصطنع هو قادتها ومؤسسيها، في تركيبة النظام عبر الجبهة الوطنية التقدمية، التي يعتبرها إنجازا فريداً سبق به عصره.

أما الحرية، فهو صانعها، وهو واهبها، وهذا هو شأنه معها منذ أن تسلط على البلاد..

وأما الديمقراطية، فالديمقراطيات كثيرة متنوعة، وهو يفصّل بنفسه ديمقراطية تناسب هذا الشعب، ومن هذا التفصيل أنه رتّب انتخابات مجلس الشعب الجديد فمنح الشعب كل الشعب ثلث المقاعد، وترك لجبهته التقدمية ثلثي المقاعد..

وأما الأزمة الاقتصادية الخانقة فما شأنه بها؟ إن مردّها إلى أسباب عالمية وإلى الإمبريالية...

وأما الأحكام العرفية التي يئن منها الشعب المقهور فسوف يلغيها، إلا ما يتعلق بأمن الدولة، أمن الدولة الذي عرفه شعب سورية جيداً منذ عرف حافظ أسد. أما تهريب المخدرات، ونهب ثروات البلاد، والقتل والإجرام... فيكفيها القضاء العادي؟

وماذا يريد شعب سورية أكثر من ذلك؟ هل يريد التغيير؟ فها هو ذا التغيير الذي يراه حافظ أسد.

بل لا بد من تغيير حقيقي:

إن العالم يتغير، وإن عصرنا هذا عصر التحرر وسقوط كل أشكال الاستبداد. ولقد نظر بعض الحكام في إرهاصات هذا العصر الجديد وعرفوا مقتضاها فتجاوبوا معها وردّوا الأمر إلى شعوبهم، أو اعتزلوا الحياة العامة... بينما تجاهل آخرون معطيات العصر، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، فاقتلعتهم رياح التغيير مشيّعين بلعنة شعوبهم، ملطخين بدماء الأبرياء التي أراقوها.

وإن القهر والظلم والفساد في سورية قد بلغ حداً لم يبلغه في أي بلد آخر، ومن ثمّ فإن رياح التغيير قادمة إلى سورية بإذن الله، بأقوى مما تقدم به إلى أي بلد آخر، ولن يقف أمامها حاجز.

ما القوى المؤهلة للتغيير في سورية؟

أما حافظ فلا ينتظر منه أحد أن يغيّر، مادام يحسب أن الترقيع والتمويه يغنيانه عن التغيير.

وأما أركان حكمه فلا يخلو أن يملك بعضهم قدرة على تمييز المصالح الحاضرة والمستقبلية، وأن يوجد فيهم من يحسن قراءة التاريخ، ولكن إلى أي حدّ يستطيعون التحرر من ربقة الحسابات الجزئية القريبة؟

وأما القوى التي تدعم حافظ أسد من أبناء الطائفة، فقد عرفت أيّ كارثة ورّطها فيها، وأي وبال جرّها إليه، وأي مستقبل أمامها.. فهل تتحمل مسؤوليتها التاريخية تجاه نفسها وتجاه الشعب كله فتسهم في عملية التغيير؟

وأما الشعب فهو بيت القصيد في العملية كلها. إنه المقهور المضطّهد المستعبَد الخائف الجائع... وهو في الوقت نفسه الروح الحقيقية المتحفّزة، الكامنة في رياح التغيير القادمة..

هذا الشعب هو القوة الهائلة الفاعلة، تسلط عليه الطاغية بالحديد والنار، وهو يوشك أن ينفجر، كما انفجر بالأمس شعب رومانيا، وينتزع حريته في اختيار أسلوب حياته.

ما التغيير المطلوب؟

إن الشعب يريد أن يعيش حرّاً، لا تزعجه أشباح الليل، ولا تخنق أنفاسه نظرات المخبرين وعصيّ الجلادين.

يريد أن يختار ممثليه بملء إرادته، اختياراً حرّاً نزيها.

يريد رفع حالة الطوارىء وإلغاء الأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية.

يريد إطلاق الحريات العامة والإفراج عن جميع المعتقلين والمسجونين السياسيين.

يريد إلغاء الطائفية السياسية، وتحقيق المساواة بين جميع المواطنين.

يريد احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

لذلك فهو يطالب بالتعددية السياسية ليتمكن من اختيار نظام حياته ونظام حكمه.

يطالب باحترام عقيدة الأمة، وقيم الإسلام وشعائره، وحرية العمل الإسلامي.

يطالب بتعزيز الوحدة الوطنية من خلال حوار وطني يؤدي إلى مصالحة وطنية حقيقية.

يطالب بوضع حد للانهيار الاقتصادي، واتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة الاقتصاد الوطني.

يطالب بفهم الواقع البائس والانطلاق إلى بناء المستقبل بروح جديدة، وعقلية جديدة...

وإن شعبنا من الوعي واليقظة بحيث لا تخدعه محاولات النظام في التمويه على الحقائق، وتغطية الصورة القبيحة بمظاهر الانفراج الكاذبة، فالشعب الذي صبر طويلاً على الظلم والقهر على يد هذا النظام لا يمكن أن تنطلي عليه هذه الألاعيب.

التغير الحقيقي لمصلحة الوطن والشعب

إن جملة المتغيرات تقتضي استجابة موضوعية واعية، تحرص على تحقيق مصلحة الوطن العليا، وهي ليست مصلحة فرد بعينه، أو فئة، أوحزب، أوطائفة... وإنما هي مصلحة تاريخية صميمة تشمل الوطن كله: إنساناً وحضارة، وموقفاً وحركة.

إن سورية لشعبها كله، وهي أكبر من أن يدعي فرد أو فئة... حيازتها.

ودساتير سورية المتعاقبة، وأعرافها المتوارثة، تحفظ للشعب كله حقوقاً متكافئة، ووحدة متراصّة، وترفض الفرز الطائفي رفضاً تاماً. لذلك كان التسلط الطائفي الذي ظهر في عهد حافظ أسد أمراً شاذاً في تاريخ سورية العربية المسلمة غريباً عن شعبها وعن ضميره وقيمه وقوانينه

ومورّوثاته . . ولا بد أن يعود الأمر إلى نصابه، لا بد من التغيير لمصلحة الشعب كله.

جماعة الإخوان المسلمين والتغيير المنشود

لقد دأبت جماعة الإخوان المسلمين منذ تأسيسها قبل أكثر من خمسين عاماً على بذل كل خير للوطن الغالي والشعب الأصيل.

كانت تهتم بإنشاء المدارس والأندية الثقافية والرياضية والفرق الكشفية والمستوصفات الصحية والجمعيات الخيرية.

وكانت تشارك في الحياة السياسية من خلال إصدار الصحف والمجلات ودخول المجالس النيابية والوزارات الائتلافية، ومن خلال المعارضة السياسية والنقد البناء.

وكانت تربي جيلاً مؤمناً قوياً واعياً مضحّياً. يتحمل مسؤولياته في بناء الوطن والدفاع عنه.

وحين ابتليت سورية بحكم حافظ أسد ونظامه الغريب عن طبيعة الشعب، وعن انتمائه الإسلامي والعربي، حاول الإخوان المسلمون الإصلاح بالنصح وبالحوار وبكل أنواع المعارضة السلمية فكان جزاؤهم المطاردة والاعتقال والاغتيال وتعرضوا أكثر من غيرهم إلى الاضطهاد والتصفية الجسدية ثم أصدر بحقهم قانون العار رقم /٤٩/ لسنة ١٩٨٠ والذي يقضي بإعدام كل من ينتمي إلى الجماعة أو يتعاون معها.

وعلى الرغم من المواقف الإيجابية للجماعة، واستجابتها لنداء العقل، واستعدادها للحوار لإنقاذ البلد من محنته، ما كانت تجد من النظام إلا الالتواء، ومحاولات لكسب الوقت، مع تجاهل تام للأسباب الحقيقية التي قادت إلى حالة الفصام القائم بين النظام من جهة، والشعب بكل فئاته من جهة أخرى.

وإذا كان الحديث اليوم يدور حول صفحة جديدة تفتح على أرض الوطن، فإن جماعتنا ترى أن القفز من فوق جراح الشعب وآلامه لا يمكن أن يقود إلى نتائج سليمة. وإن فتح صفحة جديدة لا بد له من مناخ يتحقق فيه توافر أجواء الحريات العامة، وإلغاء الأحكام والقوانين الجائرة التي صدرت ضد أبنائه أفراداً وجماعات. كما أنه لا بد من إجراءات رشيدة ترفأ ما خلفته سنوات القهر من شروخ في بنيان الوحدة الوطنية، فتضمد جراح الضحايا، وتعيد الحقوق إلى أصحابها، وتعوض

المواطن بعض ما أصابه.

كما انه لا بد من الانسجام مع الحقيقة الكبرى، حقيقة هذا الشعب وانتمائه الإسلامي، وامتداد الصحوة الإسلامية من أقصى العالم إلى أقصاه. . . هذه الحقيقة التي تؤكد أن الإسلام ودعاته هم روح هذه الأمة، وهم في طليعة المنافحين عنها، المعبرين عن تطلعاتها. . . قاوموا الظلم والطغيان، وقدّموا آلاف الضحايا، ولايزال الألاف منهم في السجون. . . وقاوموا اليهود الذين اغتصبوا فلسطين، ولايزال أطفالهم يحملون الحجارة يرشقون بها رؤوس المغتصبين.

إن جماعة الإخوان المسلمين في سورية، بقيادة فضيلة المراقب العام الشيخ عبد الفتاح أبو غدة إذ تؤكد من جديد أنها ستظل ـ كعهد الشعب بها ـ وفيّة لآماله، حريصة على خيره، مجاهدة في سبيل دينه وعقيدته وحريته وكرامته، متعاونة مع جميع فصائل المعارضة لإنقاذ شعبنا من محنته، لتهيب بأبناء الشعب جميعاً أن يكونوا صفاً واحداً، ويعدوا أنفسهم لاستئناف دورهم المرتقب في حركة التغيير القادمة بإذن الله.

﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾.

والله أكبر ولله الحمد

ذو القعدة ١٤١٠هـ	قيادة
أيار ١٩٩٠م	جماعة الإخوان المسلمين في سورية

* * *

إلى حكام سورية

ارجعوا للشعوب يا حاكميها ... لن يفيد التهويل والتغرير
صارحوها، فقد تبدّلت الدنيا ... وجدّت بعد الأمور أمور
لا يقود الشعوبَ ظلمٌ وفقرٌ ... وسِبابٌ مكرَّرٌ مسعور
صارحوها، ولا يغطِّ على الصدق ... ضجيجٌ مزوَّرٌ وهدير
واتقوا ساعة الحساب إذا دقّتْ ... فيومُ الحساب يومٌ عسير
يقف المُنْتَهان وجهاً لوجه ... حاكمٌ ظالمٌ وشعبٌ صبور
كلُّ حكمٍ له ـ وإن طالت الأيام ـ يومان: أولٌ وأخير
كلُّ طاغٍ مهما استبدّ ضعيفٌ ... كلُّ شعبٍ، مهما استكان، قدير

برقيات . . برقيات . .

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الرئيس علي عبد الله صالح حفظه الله تعالى

رئيس الجمهورية اليمنية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فلقد أثلجت صدورنا وحدة اليمن المباركة باسمي وباسم جماعة الإخوان المسلمين في سورية، أهنئكم والشعب اليمني الشقيق والأمة العربية والإسلامية، بهذه الخطوة المباركة على طريق وحدتنا الكبرى، سائلاً المولى عز وجل أن يحفظ يمننا وشعبه وقيادته، ويبارك لنا فيه، ويبقيه معقلاً من معاقل العروبة والإسلام.

عبد الفتاح أبو غدة

المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية

— . — . — . — . —

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإن الإيجابيات الرائعة التي لمسناها وأحسسنا بها في المؤتمر الشعبي الإسلامي لمناصرة العراق، وعلى المستويات الوطنية والعربية والإسلامية والدولية، كانت تعبيراً عميقاً عما تكنه صدور المؤمنين من أبناء هذه الأمة وتتطلع إليه نفوسهم، كما كانت استجابة واعية لمقتضيات المرحلة الخطيرة التي تمر بها أمتنا اليوم. ولم يكن ذلك مفاجئاً لنا ـ نحن الإخوان المسلمين في سورية الجريحة ـ لأننا عرفنا فيكم الروح الوطنية المتوثبة، والروح العربية العميقة، والروح

الإسلامية الصادقة، التي جعلتكم تقفون - بقوة - في وجه التهديدات والمخططات الاستعمارية والصهيونية، وتؤيدون وتدعمون الإنتفاضة الفلسطينية الباسلة، فلا يرهبكم الصلف الأمريكي، ولا الكيد الصهيوني، ولا مؤامرات المتآمرين الخارجين على إجماع الأمة ووحدة صفوفها.

وكنتم في غاية الوضوح وأنتم تعبرون عن فهمكم السليم لرسالة الإسلام الحنيف، وعن علاقة العروبة بالإسلام وعن حاكمية الإسلام في سائر الشؤون الوطنية والقومية. ولا نظن أن سيكون - بعد اليوم - لبس أو خلط بعد إفصاحكم الجريء عن «أن العروبة في خدمة الإسلام» و«عندما يتعارض أي سلوك تحت عنوان أو مفهوم الوطنية مع الإسلام، يُلغى هذا المفهوم. وعندما يتعارض مفهوم الوطنية في العراق مع المبادىء الإسلامية العليا يُلغى. تلغى المبادىء المتعارضة مع القيمة العليا. وعندما يتعارض السلوك تحت عنوان سلوك قوميّ مع المبادىء العليا في الإسلام، فعلى السلوك القومي هذا أن يعدّل أو يلغى لصالح القانون الأعلى». إلى آخر ما هنالك من كلمات مضيئة حُقَّ لها أن تكتب بمداد من نور على صفحات القلوب الواعية المؤمنة، لأنها ألغت الخصومة التي طالما افتعلها أعداء العروبة والإسلام بين العروبة والإسلام، وبشرت بروح جديدة من التعاون والتضامن على الصعيدين العربي والإسلامي.

وفقكم الله وسدّد خطاكم، وأخذ بأيديكم إلى النصر في ميادين التقنية العلمية والدفاع عن حياض الأمة والوطن.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

الخميس ٢٨/ ذي القعدة ١٤١٠هـ — قيادة الإخوان المسلمين في سورية

٢١ حزيران ١٩٩٠م — الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

بسم الله الرحمن الرحيم

تصريح

صرح ناطق باسم جماعة الإخوان المسلمين حول غياب سورية عن مؤتمر القمة العربي الاستثنائي المنعقد في بغداد بما يلي:

من الطبيعي في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها أمتنا والأخطار التي تتهددها أن يتداعى القادة العرب إلى عقد مؤتمر استثنائي لدراسة هذه الأخطار والتصدي لها من خلال موقف عربي واحد ومن واجب الجميع الاستجابة لهذا النداء وتجاوز كل الخلافات والخلفيات ووضع المصلحة العليا للأمة فوق كل اعتبار.

لذا لا بد لنا أن نتساءل:

لمصلحة من في هذا الظرف بالذات تتخلف سورية عن شغل مكانها وقول كلمتها..؟

ولمصلحة من يشذ النظام ورئيسه أسد عن الإجماع العربي..؟

مع أنهم يتكلمون في إعلامهم ليل نهار عن التضامن العربي والحرص عليه.

وهل تتحقق مصلحة الشعب السوري بعزله عن المشاركة في قضايا أمته؟

مع أنه كان ومايزال وسيبقى في مقدمة أصحاب العطاء في هذا السبيل، إن جماعة الإخوان المسلمين في سورية بقيادة فضيلة الشيخ عبد الفتاح أبي غدة إذ تستنكر وتدين عزل سورية عن مشاركتها الأمة في التصدي للأخطار المحدقة بها، لتذكر بأن موقف النظام هذا ليس مستغرباً ولا جديداً على سياسته في ضرب التضامن العربي وعزل الشعب السوري وإلغاء دوره الوطني والعربي.

وإن الجماعة لتدعو الله عز وجل أن يوفق القادة العرب في مؤتمرهم الاستثنائي إلى اتخاذ المواقف العملية، والقرارات الحاسمة، لمواجهة ما يتهدد الأمة من أخطار ومؤامرات.

٢٩/٥/١٩٩٠م

الأخبار... الأخبار... الأخبار... الأخبار...

السوريون في شوارع اليونان

قامت الخارجية اليونانية منذ بضعة أشهر بإصدار تعليمات إلى قنصلياتها في سورية للحد من إصدار تأشيرات الدخول إلى اليونان، وحصرها بالتجار ورجال الأعمال، ولكن أفواج «السياح» السوريين لم تتوقف بعد ذلك.

وذكرت صحيفة المحرر (٢٩/٥) التي نقلت الخبر أن ثمن تأشيرة الدخول إلى اليونان في سورية قد وصلت إلى ٥٠٠ دولار. حسب استقصاءات الخارجية اليونانية، وأن القناصل قد انتفخت جيوبهم أكثر من اللازم في الوقت الذي ازداد فيه عدد المتنافسين السوريين على العمل في شوارع اليونان..

ومنعاً لاستشراء هذه الظاهرة، أوفدت الخارجية اليونانية أحد موظفيها إلى دمشق وهو يحمل تعليمات محددة بإغلاق القنصليات في حلب واللاذقية وحمص وعدم إصدار تأشيرات إلا من قبل السفارة في دمشق، وضمن شروط معينة، منها أن على التاجر أو رجل الأعمال إبراز أوراقه الثبوتية الصادرة عن الغرفة التجارية أو الصناعية، إلى جانب بطاقة ذهاب وعودة، فضلاً عن عدد كاف من أوراق البنكنوت..

١٠٤٧ حالة وفاة في سورية

ذكرت إحصائية رسمية نشرت مع مطلع شهر أيار/ مايو الماضي أن حوادث المرور في سورية بلغت العام الماضي (١٠٥٢٥) حادثة، أدت إلى إحداث أضرار جسدية بلغت (٤٢٠٦) إصابة، كما بلغ مجموع الوفيات الناتجة عن هذه الحوادث عام ١٩٨٩ (١٠٤٧) حادث وفاة.

هجوم على مخابرات أسد في بيروت

ذكرت قوى الأمن اللبنانية أن أحد عناصر جهاز استخبارات القوات السورية في لبنان، أصيب بجروح بليغة بالرصاص في بيروت الغربية، وذلك في هجوم استهدف السيارة التي كان يستقلها.

وأوضحت وكالة الصحافة الفرنسية أن مجموعة مسلحة قامت بمطاردة سيارة تابعة لأجهزة الاستخبارات السورية، أصابتها برشقات عدّة من أسلحتها الرشاشة في منطقة كورنيش المزرعة.

ونقلت عن المصادر الأمنية قولها: إن أحد الركاب السوريين الذين لم يعرف عددهم داخل السيارة، أصيب بجروح خطيرة، وتمكن المهاجمون من الفرار قبل أن يطوّق الجيش السوري المنطقة.

الشرع وبيكر لبحث التسوية

نقلت صحيفة الشرق الأوسط (١٦/٥) عن مصادر مطلعة في القاهرة قولها: إن اتصالات تجري حالياً مع الولايات المتحدة، تقوم بها بعض الأطراف العربية، التي تتمتع بعلاقات صداقة معها لتحسين العلاقات السورية الأمريكية وتحقيق الهدف الأكبر في رفع الخطر الأمريكي الذي يتمثل في العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها.

على الصعيد ذاته ذكر راديو مونت كارلو (١١/٥) أن الإدارة الأمريكية أبلغت الحكومة المصرية بموافقتها على عقد لقاء رفيع المستوى بين مسؤولين عن الإدارة الأمريكية والحكم السوري في دمشق وواشنطن بهدف بحث «الشروط السورية للمشاركة في عملية السلام خلال المرحلة المقبلة».

وذكرت صحيفة الأنباء الكويتية (١٢/٥) أن مبارك ناقش خلال زيارته الأخيرة لدمشق إمكانية حدوث لقاء سوري - أمريكي على مستوى رفيع لمناقشة هذا الأمر.

وساطة لإطلاق سراح إسرائيليين

نسبت صحيفة «هآرتس» الصهيونية (١١/٥) إلى الرئيس النمساوي كورت فالدهايم قوله: إنه «يتفاوض مع سورية» بشأن الإفراج عن جنود إسرائيليين محتجزين في لبنان.

ولم تذكر الصحيفة التي أجرت مقابلة مع الرئيس فالدهايم تفاصيل أخرى عن هذه المفاوضات.

محاولة أسدية للتخريب في الأردن

أكد مصدر أردني مسؤول محاولة مسلحين اثنين التسلل من سورية إلى الأردن لنقل أسلحة إلى مخيم البقعة الفلسطيني، حيث اندلعت تظاهرات احتجاج ضد العدو الإسرائيلي، تحولت في جزء منها إلى صدامات مع قوى الأمن الأردنية.

ونقلت صحيفة الحياة (٢٣/٥) عن المصدر الأردني قوله: إن أحد المتسللين قتل في انفجار لغم أرضي، بينما أصيب الآخر بجروح، وأوضح أن قوات الجيش الأردني عثرت على قذائف من نوع «آر. بي. جي»، وبنادق كلاشينكوف في مكان الانفجار قرب الحدود مع سورية.

وكان مصدر موثوق به في عمان قد أعلن عن مقتل جندي سوري وإصابة آخر بجروح يوم (٢١/٥) في منطقة الرويشد في الأراضي الأردنية قرب الحدود مع سورية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن

المصدر تأكيد بأن الجنديين قد تسللا إلى داخل الحدود الأردنية، وأنهما تعرضا لإطلاق النار من أحد البدو الأردنيين في المنطقة.

بغداد: لا نثق مطلقاً بحافظ أسد

ردّاً على الأنباء التي راجت مؤخراً حول وجود وساطات عربية تسعى لتحقيق مصالحة سورية عراقية، قد تؤدي إلى إعادة إحياء الجبهة الشرقية لمواجهة «إسرائيل». نفى وزير الثقافة والإعلام العراقي لطيف نصيّف جاسم صحة هذه الأنباء، وقال في معرض ردّه على مثل هذه التساؤلات: (إذا كان إحياء الجبهة الشرقية يعني دخول سورية، فإننا لا نثق مطلقاً بحافظ الأسد، وإن أي تعاون معه يعتبر خسارة لأنه «كذاب»).

منظمة أرمنية تتهم سوريا باغتيال زعيمها

اتهم الجيش السري لتحرير أرمينيا سوريا باغتيال زعيمه التاريخي أغوب أغوبيان «هاروتون تاكيسيان» في الثامن والعشرين من نيسان/ إبريل ١٩٨٨ في أثينا.

وأكد الجيش السري أن الحكومة السورية أرادت التخلص من أغوبيان الذي رفض القيام بمهمات غير مقبولة وخصوصاً اغتيال رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، ومستشاره السياسي بسام أبو شريف والرئيس العراقي صدام حسين، أو وضع سيارات ملغومة في بيروت الشرقية.

صحيفة الأنباء (٢/٦) نقلت عن بيان للجيش السري الأرمني قوله: «إن سوريا بعد أن وقعت اتفاقاً أمنياً مع تركيا في تموز/ يوليو ١٩٨٧ شجعت تياراً معادياً لأغوبيان داخل الجيش السري لتحرير أرمينيا تألف من أربعة من الأرمن هم أبو علي - سوريا، وفريد كوكو - لبنان، وانطو وسلطان ميناس - اليونان، وقد عملوا على قدم وساق داخل الجيش السري للنيل من سمعة أغوبيان..

الحج من أجل سلام عادل في الشرق الأوسط

قام وفد من الفعاليات السياسية والاقتصادية ورجال الصحافة والإعلام وأساتذة الجامعات الأمريكية بزيارة إلى دمشق استغرقت عدة أيام، برئاسة السناتور تشارلز بيرسي الرئيس السابق للجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ ضمن جولة في المنطقة تحت عنوان «الحج من أجل سلام عادل في الشرق الأوسط».

ونقلت صحيفة الاتحاد (٢٥/٥) عن السناتور بيرسي قوله: إن الرئيس الأسد أبدى

استعداده لمناقشة موضوع الاعتراف بإسرائيل، فيما لو انسحبت من الأراضي السورية المحتلة.

نقد إيراني لنظام أسد

لفت انتباه المراقبين النقد الذي وجهته صحيفة «أبرار» الإيرانية لنظام أسد بسبب الزيارة التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك لدمشق، كما هاجمت الدعوة لعقد القمة العربية في بغداد.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية (٥/٦) عن الصحيفة المقربة من الحكومة الإيرانية قولها: يجب توجيه السؤال إلى سورية التي تعتبر نفسها الحامية الوحيدة للصراع مع إسرائيل، عمّا إذا كانت تنوي غداً المشاركة في مفاوضات حول الاعتراف بإسرائيل!..

وكانت صحيفة الراية الإسلامية (٥/١١) قد ذكرت أن أسد عرض على مبارك خلال زيارته الأخيرة لدمشق، استعداده للانضمام إلى المسيرة السلمية، والاعتراف بحق إسرائيل في العيش بحدود آمنة.

واشنطن تعترف بالقدس عاصمة أبدية للعدو
ودمشق تشكر إدارة بوش

في نفس الوقت الذي أعلن فيه مجلسا الشيوخ والنواب الأمريكيان اعترافهما باعتبار مدينة القدس المحتلة عاصمة «أبدية» للكيان الصهيوني العنصري في فلسطين المحتلة، خرجت علينا إذاعة النظام السوري بتعليق سياسي رحّبت فيه بما وصفته بالخطوات الإيجابية التي اتخذتها الإدارة الأمريكية بعد وصول الرئيس جورج بوش إلى الحكم.

وقالت الإذاعة في تعليقها اليومي: لقد حاولت الإدارة الأمريكية في الآونة الأخيرة، وخصوصاً بعد وصول الرئيس بوش إلى سدّة الرئاسة، أن تخطو خطوات إيجابية تنأى بنفسها من خلالها عن الممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة.

ودون أن تحدد هذه (الخطوات الإيجابية) أضافت الإذاعة أن هذا أمر إيجابي افتقده العرب في عهد إدارات أمريكية سابقة (..).

تحية لمنظمة العفو الدولية . .

ونداء إلى الشعب السوري

تحدث الأخ محمد الحسناوي إلى الشعب السوري عبر إذاعة (صوت التحالف الوطني) بصفته عضواً في المكتب السياسي للجبهة الوطنية لإنقاذ سورية، وذلك بمناسبة التظاهرة التضامنية التي دعت إليها (منظمة العفو الدولية). وكانت هذه المنظمة قد وجهت دعوات للمواطنين العرب والأمريكان لمحاصرة السفارة السورية في واشنطن استنكاراً لممارسات النظام السوري ضد حقوق الإنسان. جاء في حديث الأخ الحسناوي ما يلي:

شعبي العزيز. .

لقد دعت منظمة العفو الدولية (أمنستي) العرب والناس للتجمع والاحتشاد حول السفارة السورية يوم الحادي والثلاثين من آذار الماضي تعبيراً عن إدانة الضمير الإنساني لانتهاك النظام السوري لحقوق الإنسان في سورية، وقد استجاب الناس، وحوصرت السفارة، ومنظمة العفو منظمة إنسانية لا عربية ولا إسلامية، وليست هذه هي المرة الأولى التي تهتم فيها هذه المنظمة بالإنسان السوري المضطهد، بل دأبت على إصدار كتب سنوية للرأي العام، وترسل استجوابات للنظام السوري حول ذلك، وهو في كل مرة لا يستجيب، وإنني باسمك وباسم المعارضة السورية أتوجه بالشكر لمنظمة العفو الدولية ولكل جهة تضامنت مع شعبنا في مأساته. . مثل البرلمان الأوروبي الذي أصدر قرارين في عام ١٩٨٨ أدان فيهما الانتهاك الفاضح لحقوق الإنسان في سورية.

ومما يلفت النظر اختيار المنظمة يوم ٣/٣١ لمحاصرة السفارة، وهو التاريخ الذي يذكرنا باليوم الذي أعلنت فيه نقابة المحامين السورية الإضراب العام في سنة /١٩٨٠/ احتجاجاً على تدهور الأمن العام واستمرار العمل بالأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية، والمطالبة بانتخابات حرّة وحلّ منظمات السلطة العسكرية، وقد تضامنت كل النقابات

العلمية المهنية مع نقابة المحامين، كما تضامن شعبنا السوري، وكان الإضراب العام المشهود، وكان ردّ النظام يومها المزيد من الاستبداد واعتقال مجالس النقابات وحلّها، ومايزال أعضاء هذه المجالس التي تضامنت مع نقابة المحامين معتقلين مع الآلاف من أبناء شعبنا حتى يومنا هذا.

إن الإضراب العام يوم ٣١/ ٣/ ١٩٨٠ وغيره من الفعاليات الشعبية برهنت على أن الشعب كله ضد نظام حافظ أسد لا الإخوان المسلمين وحدهم ولا النقابات العلمية المهنية وحدها.

إن الإخوان المسلمين داخل سورية وخارجها معروفون برفضهم للعنف وللمغامرات والانقلابات العسكرية ودفاعهم عن الدستور والحياة البرلمانية والحريات العامة، ولم يرفعوا السلاح إلا في وجه الكيان الصهيوني وضد نظام حافظ أسد. لقد اضطروا أن يدافعوا عن أنفسهم وعن شعبهم في عهد حافظ أسد، وهم يطالبون بأن يترك للشعب كل الشعب أن يقرر مصيره بنفسه وأن يختار ممثليه بانتخابات نيابية حرة وأن يلغى قانون الطوارىء والأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية وكل الأوضاع الشاذة المخالفة لقوانين الأرض والسماء. وأن يطلق سراح المعتقلين السياسيين جميعاً.

إن في سورية اليوم أزمة عمرها سنوات، وليس انتهاك حقوق الإنسان إلا جانباً واحداً من جوانبها الخطيرة المتعددة؛ هناك الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والفكري أو العقائدي. وعلى الرغم من تفاقم الأزمة في سورية من انهيار الاقتصاد وفساد الأخلاق واستمرار الاعتقالات وتعدد السجون، وعلى الرغم من التحولات الواسعة والمتتابعة في العالم، في دول أوربة الشرقية وفي عدد من الدول العربية نحو الحرية والاستجابة للمطالب الشعبية يعلن حافظ أسد في خطابه في الثامن من آذار الماضي إصراره على سياساته التعسفية واستمساكه بالأحكام العرفية ولن يلغي فيها إلا ما يتعلق بالجرائم العادية، وسيبقى ما يتعلق بأمن الدولة والأمن العام ساري المفعول، بل سوف يضمّنه في القوانين الدائمة. أما عن التعددية الحزبية والسياسية فيزعم بأنها موجودة فيما يسميه الجبهة الوطنية التقدمية، تلك الجبهة التي لم تمارس أحزابها أي نشاط يذكر ولا أصدرت صحفها الخاصة بها ولم ينعقد مؤتمرها الأول حتى الآن.

ويحتج النظام السوري لاستمرار الأحكام العرفية بحالة الحرب مع الكيان الصهيوني. أليست هناك أقطار أخرى في حالة حرب مع هذا الكيان وقد ألغت الأحكام العرفية وأجرت انتخابات برلمانية حرة، وأطلقت سراح المعتقلين السياسيين جميعاً مثل القطر

الأردني؟ ثم من يصدّق أن نظام حافظ أسد في حالة حرب مع الكيان الصهيوني؟ أليس هو الذي يمدّد للقوات الدولية على جبهة الجولان ويراعي الخطوط الحمر في لبنان، ويحترم تعهداته واتفاقياته مع الكيان الصهيوني بشهادة زعماء ذلك الكيان، ويعقد المباحثات السرية مع العدو اليهودي؟!

النظام السوري لا يتعظ بدروس التاريخ القديم والحديث، فشعبنا الذي ابتلي بغزوات التتار والصليبيين والفرنسيين استطاع أن يهزمهم جميعاً، فأصبحوا نسياً منسياً، مثلما أصبح نظام تشاوتشيسكو وجدار برلين من عبر التاريخ، وهو نظام دموي لا يرغب إلا بتغيير عنيف.

اعتقال الأبرياء مازال مستمراً، وسجون جديدة تفتح في البادية السورية وتجديد السجون وتطويرها في دمشق وصدنايا أيضاً مستمر! ومايزال النظام مستمراً بدعواه في أنه حامي حمى العروبة والإسلام، ولكي يبرهن على سياسته القومية لا يكتفي باعتقال المواطنين السوريين بل يعتقل الآلاف من الأشقاء العرب اللبنانيين والفلسطينيين وغيرهم، كما يتحالف مع النظام الإيراني ضد القطر العراقي.

يدعي النظام السوري بأنه يؤيد انتفاضة شعبنا المباركة في الأرض المحتلة ويبرهن على ذلك باضطهاد المقاومة الفلسطينية وبضرب المخيمات في طرابلس وصيدا وبالتآمر على المقاومة بشق صفوفها ومحاولة تصفيتها ومصادرة قرارها.

شعبي العزيز، أيها الشعب السوري المصابر:

إن تضامن منظمة العفو الدولية والرأي العام العربي والإسلامي والدولي يعزّي النفس، ويخفف من المعاناة، لكن التغيير الجذري هو بيديك أيها الشعب الكريم. إن مصيرك لا يرسمه أحد سواك، وأنت قادر بإذن الله تعالى على إسقاط نظام حافظ أسد كما استطاع شعبنا في الأرض المحتلة بعد سنين من السحق والاضطهاد أن يزلزل الكيان الصهيوني بالحجارة. وأنت مدعوّ إلى توحيد الكلمة وجمع الصفوف والالتفاف حول قيادة المعارضة وبالتحرك سواء بالتظاهرات أو الإضرابات أو الانتفاضة العامة مثل انتفاضة الأرض المحتلة وانتفاضة رومانية على تشاوشيسكو. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



لجنة الدفاع عن الحريات والمعتقلين السياسيين في سورية تطالب بالمحافظة على الطابع العربي للجولان

اللجنة الفرعية : فرنسا

تمر علينا هذه الايام ذكرى العدوان الصهيوني على الأمة العربية في الخامس من حزيران ١٩٦٧ والتي استهدف كيانها ومقوماتها واحتلال اراضيها لتحقيق حلم الصهيونية باقامة اسرائيل الكبرى على حساب العرب وبدعم من القوى الاستعمارية التي هيأت لذلك بتفتيت الوطن العربي الى دويلات وممالك.

اننا اذ نقف عند هذه الذكرى ندعوا الى مزيد من اليقظة والوعي لتبصر الاخطار التي تحدق بأبناء الامة العربية من جراء اصرار الكيان الصهيوني على تحقيق حلمه الكبير والتي كانت اولى خطواته عمليات ضم اراضي الجولان السورية اليه مما يتنافى مع اعراف القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة ومبادىء حقوق الانسان.

لقد كان للنظام السوري الدور الاساسي في اضاعة اراضي الجولان وتحميل عبء نكسة حزيران لشعبنا العربي في سورية من خلال المزايدة بالشعارات وتوريط الاطراف العربية الاخرى في معركة استبعدت فيها الجماهير من القيام بدورها الحقيقي. وهو ما يزال يلعب هذا الدور داخليا وعربيا من خلال تهميش دور المواطن العربي في سورية واشغاله في لقمة العيش واعتقاله وهدر حريته وكرامته في ظل قانون الطوارىء، ومن خلال مواقفه التي تصب في المخططات الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في اختياره حق تقرير مصيره.

ان تسليم الجولان بمسرحية اصبحت معروفة كانت ثمنا لايصال وزير دفاع النكسة الى سدة الحكم وتعطيل دور المواطن عن واجبه الوطني وترحيله من ارضه واحلال المستوطنين الصهاينة مكانه وهو ما يحصل حاليا حيث تم توطين ما يزيد عن ثلاثين عائلة يهودية من الاتحاد السوفياتي في مستوطنة "كتشرين" في الجولان السورية وما يتم من اجراءات لتأمين توطين اكثر من الف عائلة من اليهود السوفيت في الجولان قبل نهاية هذا العام.

اننا ندعو المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته الدولية بتطبيق احكام مبادىء القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة واتفاقيات جنيف ذات الصلة للحفاظ على الطابع العربي للجولان المحتل ولحماية السكان العرب في الاراضي المحتلة والحفاظ على حقوقهم المشروعة.

باريس في
الخامس من حزيران ١٩٩٠

الاتحاد الوطني لطلبة وشباب سورية

مزيـداً من التعبئـة والتنظيم استعداداً للانتفاضة الشعبية القادمة

عقـد الاتحـاد الـوطني لطلبـة وشبـاب سورية، مؤتمره العام الثاني، وذلك للفترة من ٦ إلى ١٠ أيـار/ مايـو المـاضي، وشاركت فيه أكثـر من سبـع وعشرين رابطة واتحاداً ومنظمة شبـابيـة وطـلابيـة من آسيـا وأفـريقيـة وأوربة وأمـريكـا اللاتينية، وهي تظاهرة تحدث لأول مرة بهذا المستـوى من المشاركة الواسعة، التي تعكس حالـة التفهم العالمي لنضال شعبنا من أجل حياة حرّة وكريمة.

وقـد جاء انعقاد المؤتمر تحت شعار «مزيداً من التعبئـة والتنظيم استعـداداً للانتفـاضـة الشعبيـة القـادمـة ضد الطغيـان الأسـدي»، وسمّيت هذه الـدورة بدورة التحدي العربي ٦. وعقدت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر تحت رعاية الجبهـة الـوطنية لإنقاذ سورية، وحضرها عدد من أعضـاء المكتب السياسي وهم السـادة: أمين الحـافـظ، ومحمـد الحسنـاوي، وعدنان سعـد الـدين، ومحمـد عمـر برهـان، ومحمـد الجـراح، وألقيت خلالها كلمتا الهيئة التنفيذية للاتحـاد، والمكتب السيـاسي للجبهة، إضافة إلى كلمات الـوفـود الشقيقـة والصديقة، وهم يمثلون المنظمات والاتحادات التالية:

«رابطـة طلاب آسيـا ـ الاتحـاد الـوطني لطلبـة وشبـاب العراق ـ رابطة الحرية والعدالة الفـرنسيـة ـ شبيبـة حزب الوسط الديمقراطي المسيحي الإيطـالي ـ الاتحـاد العام للطلبة العـرب في المملكـة المتحدة وإيرلندا ـ الرابطة الهولندية للطلبة التابعة للأمم المتحدة ـ مجلس الطلبـة والشبـاب المسلمين في عمـوم الهنـد ـ شبيبـة الحـزب الاشـتراكي الإيطالي ـ الاتحاد العـام لطلبـة وشبـاب أرتـيريـا ـ منظمة تحرير جنـوب أفـريقيـة ـ لجنة التنسيق مع الطلبـة الأجـانب في العـراق ـ الاتحـاد الـوطني لطلبـة فرنسـا الـديمقـراطي المستقـل ـ شبيبـة حزب الـوسـط الـديمقـراطي الفـرنسي ـ الحـزب الاشـتراكي الـوسـط الـديمقـراطي الإسبـاني ـ شبيبـة حزب العـدالـة البـيروني الأرجنتيني ـ رابطة طلبة وشباب فلندا التابعة للأمم المتحدة ـ شبـاب الحـزب الـديمقـراطي المسيحي الإيطـالي ـ شباب الحزب الاشتراكي الإيطالي

- اللجنة الإيطالية للدفاع عن حقوق الشعوب
- الاتحاد الإسلامي الدولي للعمال - اتحاد الطلبة المسلمين في أوربة (فرع ألمانيا الغربية)
- اتحاد الأطباء العرب في أوربة - شبيبة حزب الاتحاد الاشتراكي المغربي - الاتحاد العام لعمال فلسطين - اتحاد الشباب الديمقراطي السوداني - والاتحاد العام لطلبة الأردن».

وقد ركّز الخطباء في أحاديثهم على إدانة انتهاكات حقوق الإنسان والحريات العامة من قبل أجهزة النظام الأسدي القمعية، ودعو المجتمع الدولي لممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية لإجبار النظام الحاكم على الإفراج عن المعتقلين السياسيين، وإيقاف نهجه الإرهابي ضد المعارضين السياسيين.

ويذكر أن ممثلين عن الفروع الخارجية للاتحاد، المنتشرة في معظم دول أوربة وأمريكا اللاتينية، قد حضروا هذا المؤتمر، وهم يمثلون معظم التيارات السياسية المعارضة على الساحة السورية.

ومن الجدير ذكره أن المؤتمر الذي يُعقد مرة كل سنتين، عكف خلال الأيام الخمسة من انعقاده على مناقشة ودراسة التقارير السياسية والإدارية والمالية المرفوعة إليه من الهيئة التنفيذية والمجلس الإداري، لمناقشتها وتعديلها ومن ثم إقرارها، وفي اليوم الختامي جرى انتخاب مجلس إداري جديد، وهويمثل السلطة التشريعية في الاتحاد، بإشراف لجنة مستقلة، وتجدر الإشارة إلى أنه تمَّ استحداث مكتب جديد ضمن الهيئة التنفيذية يعنى بشؤون حقوق الإنسان في سورية، وخاصة ما يتعلق فيها بانتهاكات حقوق الطلبة والشباب.

وعلى هامش المؤتمر تم عقد ثلاث ندوات، الأولى نظمتها لجنة الدفاع عن الحريات والمعتقلين السياسيين في سورية بالتعاون مع الاتحاد الوطني، وتناولت أوجه انتهاكات حقوق الإنسان في سورية بالتفصيل، وقدمت فيها شهادات حيّة من معتقلين فلسطينيين وسوريين، أفرج عنهم النظام بعد ضغوطات متواصلة تعرض إليها، نتيجة اعتقالهم لسنوات عدة دون محاكمة، ونظم الندوة الثانية الاتحاد الوطني لطلبة وشباب سورية، وتناولت تاريخ الحركة الطلابية في سورية، حيث جرى التركيز على الدور المشرق الذي قام به طلبة سورية في التاريخ الوطني السوري، وجاءت الندوة الثالثة تحت عنوان «المعارضة السورية وآفاق المستقبل»، ونظمتها الجبهة الوطنية لإنقاذ سورية، حيث تناولت آفاق التغيير في سورية، ودور المعارضة في ذلك، وحضر الندوات جمع من السوريين والعرب، والوفود المشاركة.

هذا وقد التقى فضيلة الدكتور حسن

هويدي نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية، بأعضاء الوفود العربية والأجنبية في ندوة موسعة تحدث فيها الدكتور هويدي عن نظرة الجماعة لطبيعة الوضع القائم في سورية، ووصفه بأنه شاذ وغير قابل للاستمرار لأنه مناف للطبيعة الإنسانية والبشرية، وشرح رؤية الإخوان المسلمين لعملية التغيير في سورية ووصفها بأنها حتمية، وحث الضيوف الحاضرين وهم يمثلون قطاعات واسعة من الأحزاب الأوربية على دفع قادتهم لاتخاذ موقف عادل من كفاح الشعب السوري من أجل الحرية والكرامة، لأن ما يتعرض له الشعب السوري وأبناؤه بمختلف اتجاهاتهم وانتماءاتهم يمثل أخطر انتهاك يمكن أن تتعرض له حقوق الإنسان في هذا العصر.

نشيد الأحرار

يا ظلام السجن خيم انـنـا نـهـوى الظلاما
ليس بعد الليل الا فجر مجد يتسامى
ايها الحراس رفقا واسمعوا منا الكلاما
متعونا بهواء منعه كان حراما

***

يارنين القيد زدني نغمة تشجي فؤادي
ان في صوتك معنى للاسى والاضطهاد
لست والله نسيا ماتقاسيه بلادي
فاشهدي يانجم اني ذو وفاء ووداد

***

ايه يادار الفخار يامقر المخلصينا
قد هبطناك شبابا لايهابون المنونا
وتعاهدنا جميعا يوم اقسمنا اليمينا
لن نخون العهد يوما واتخذنا الصدق دينا

عيد الجراح

أيها العيد يا منى الأرواح | يا شعاع الضحى ولحن الصباح
أشرقت شمسك الوضيئة بين العسر واليسر.. بالسنا اللمّاح
وتهادت مواكب الفرحة الكبرى.. على مرتع الحبور المباح
فإذا الكون نشوة وابتهاج | وغناء يموج بالأفراح!

***

أيها العيد قد أثرت شجوني | ونكأت الجراح تلو الجراح
وبعثت الشجى يحزُّ بقلبي | بين بثي ولوعتي، والتناحي
كيف أهنا.. وفي خيالي رسوم | كالحات.. تلوح كالأشباح
رسمتها يد الفساد على صفحة قلبي.. بماضيات الرماح
فاهلّت مدامعي.. وأثارت | في ضلوعي كوامنَ الأتراح

***

أي عيد؟.. يحل في زحمة الأشجان والبؤس والخطوب الرداح
أي عيد؟.. يحل والشرق بين المد والجزر في مهبّ الرياح
أي عيد؟.. يحل والشرق لاهٍ عن أعاديه بالطلى والمراح
بين خودٍ وكاعب.. راقصٌ نشوانُ من رنة الكؤوس الطفاح
أسكرته الأحلام.. خلابة.. معسولة.. حفَّلاً بنشوة راح
فتهادى يجر ذيل الونى مفتخراً مزهوّاً بذاك الوشاح
مزّقته. مخالب الشر والأطماع حتى غدا منى للوقاح!
وهو لاهٍ عن ولولات الثكالى | عن أراضيه عن رحاب البطاح
عن رُبا القدس والخليل ويافا | عن أريحا وعن سهوب فساح

أي عيد؟.. يحل والشرقِ لاه عن مغانيه بالأماني الشحاح
عن ضحايا العداء والغدر لا يألو احتجاجاً مزمجراً بالصياح
إن حد الحسام أفصح نطقاً وبياناً من زمجرات فصاح
فالعلى لا ينال إلا بنيران تلظى.. وبالقنا والصفاح
وجنى المجد لا يباع بغير الدم دفاقاً من عروق الأضاحي

***

أيها العيد!.. قد أثرت أوارَ الثائر في خافقي ونار الجراح
أنا أسوانُ في بلادي لصيد وشباب بها مَهيض الجناح
لميامين ضرجوا بدماهم تربة الحق والهدي والصلاح
فإذا الزهر يذرف الدمع هتّاناً على السفح بين غرِّ الأقاح
وإذا الطير باكيات على مجد ذبيح في روضها المستباح
أنا يا عيد ثائر للدم المسفوح هدراً على أكفِّ جماح
وكأني أرى الوفاً من الأبرار تشكو.. والفجر أبلج ضاح
والثكالى يندبن كل جريح وصريع بمجلجلات النواح
وأرى اليتَّم المساكين والأطفال بين الحرمان والأتراح
شردتهم يد المظالم عسفاً حرمتهم حنان أهل السماح
أين أهل التقى.. أيسجن يا سفاح أرباب الزهد والإصلاح
هل تشاد الشجون للمجرم الفَتاك.. أم للمجاهد الجحجاح
إخوتي.. لا لن يكلأ الله عهد البغي في الأرض رغم كل إباحي
ما وراء الظلام إلا ضياء والدجى يجلوه سنا الإصباح

***

ليس عيداً.. ذاك الذي قهقه الموت به هازئاً بكل صداح
ليس عيداً.. أن نشهد الحتف يجتاح سرايا الغطارف الأقحاح
إنما العيد أن نرى راية النصر على ذروة العلا والفلاح
.

يوم يختال موطني بتسام باسم الثغر هانئاً بالنجاح
إنما العيد أن نعيد فلسطين من الغاصبين .. بالاجتياح
عيدنا بيوم نرفع الضيم عن كل جراح في كل قطر مباح
يوم يسمو القرآن في كل أرض ومشيع السلام في كل ناح
يوم نقضي على زعانف كفر بثت السم في شراب قراح
ويعيد الإسلام مجد بلادي ونرى العز في سناء الصراح
ويبوء «الكفار» بالخزي والخذلان و «المسلمون» بالارتياح

***

سيسود الإسلام رغم الأعادي ويعيد العلى بحد الرماح
سوف تزهو «راياتنا» خافقات عاليات بكل قطر وساح
إنما العمر وقفة في ميادين الوغى .. والحياة ساح الكفاح

«تدني صادرات (نسيج)»

ـ انخفضت عقود تصدير الغزول القطنية إلى أدنى حد لها، فلم تتجاوز منذ منتصف العام الماضي وحتى اليوم /٣٥٠٠/ طن إلى دول القطع الحر، إضافة إلى /٢٠٠٠/ طن لبلغاريا و/٢٠٠٠/ طن في إطار اتفاقية المدفوعات مع الاتحاد السوفييتي.

ومما يذكر أن عقود العام الماضي يجري تنفيذها هذا العام.

وقد بلغت الصادرات الفعلية /٢٨١٠/ أطنان أي ما نسبته [٣٨٪].

أما على مستوى القطاع الخاص فقد تقلصت مستورداته من الغزول والخيوط إلى أدنى حد نتيجة لركود الأسواق!!

كاتب.. لكنه عبقري؟!

فرحت كثيراً عندما علمت بأن ثمة كاتباً عربياً معاصراً اشترى قصراً في سويسرا بمبلغ ستة عشر مليون دولار من ريع مؤلفاته.

وكدت لا أصدق هذا الخبر غير المعقول، لولا أن سيادة الكاتب العبقري هو الذي أذاع الخبر بنفسه، في تصريح أدلى به لمراسلي الوكالات العالمية في دمشق، أكد فيه باعتزاز شديد أنه قدم ذلك القصر هدية لزوجته التي كانت قد ألفت كتاباً عن «أشهر المآكل العربية» بدأته بأكلة تصنع من الجامبون أي لحم الخنزير المدخن.

ولنترك لحم الخنزير لهذا الكاتب وأمثاله من نجوم الفكر الجامبوني ولنتابع قراءة نص تصريحه الذي أكد فيه بأن هذه الملايين المذهلة من الدولارات جاءته من ريع مبيعات كتبه، وهنا مربط الفرس، لأنه إما أن يكون المؤلفون العرب المعاصرون جميعاً وبلا استثناء كذابين، وإما أن يكون حضرة هذا العبقري وحده الكذاب الأشر.

وحسب علمنا فإن توفيق الحكيم، الذي يمكن أن يعد صاحب أكبر عدد من النسخ المطبوعة من كتبه العديدة، عندما بلغ سن الثالثة والتسعين وهو مايزال يؤلف ويطبع وينشر، أصيب بمرض فلم يجد في جيبه ما يكفي لتغطية نفقات علاجه، حتى نشرت الصحف أن ثمة فاعل خير تبرع له بذلك.

وحسب علمنا أيضاً فإن نجيب محفوظ، وهو صاحب أكبر عدد من النسخ المطبوعة من رواياته العديدة، صرح بأنه لولا الريع السينمائي لرواياته لمات من الجوع.

بل إنني لا أشك مطلقاً في أننا لو جمعنا كل ما وصل فعلاً إلى جيوب المؤلفين العرب المعاصرين، من أدباء وشعراء ونقاد وروائيين وفطاحل حقيقيين، فإن ريع كتبهم جميعاً لا يصل إلى ستة عشر مليون دولار..

فأية كذبة لا تنزل في قبان كذبها هذا المخلوق اللزج؟ [لأنه لا يصح لغة أن نقول عنه: هذا الرجل] خصوصاً إذا تذكرنا أنه يؤلف وينشر ويبيع داخل سورية فحسب، وأن الدولار يباع في السوق السوداء بـ(٤٠) ليرة سورية. أي أن إيرادات سيادته من مبيعات كتبه بلغت أكثر من ستمائة وأربعين

مليون ليرة سورية.

إذن فإن حركة الثقافة مزدهرة في سورية الآن ونحن لا ندري؟! خصوصاً إذا تذكرنا أن نسبة عدد الأميين في سورية «ازدهرت» بين الناس المسحوقين بالقهر والتجويع والترويع والذبح، وأن غير الأميين لا يمكنهم - لأسباب مالية ونفسية - أن يشتروا كتباً تعلمهم فن الطبخ بالجامبون، أو تدغدغ أحاسيسهم بالحديث عن غراميات سيادة المؤلف مع ملكات جمال العالم، أو تستفز مشاعرهم بالحديث عن الوردة الدمشقية بينما هم مروعون بالمذابح والمجاعات، حالهم حال إنسان مظلوم أجلسوه على خازوق لينفذوا فيه حكماً جائراً بالإعدام، فجاء الطاغية الذي ظلمه وقدم إليه وردة لينتعش بشم عطرها.

والمشكلة الحقيقية - أيها السادة - أن هذا المخلوق اللزج صادق في قوله إن هذا المبلغ الضخم جاءه من بيع كتبه. . لكن كيف؟

ذات مرة قبل خمسين عاماً، كانت سلطات الاحتلال الفرنسي في سورية ولبنان قد ابتكرت أسلوباً شيطانياً في «إثراء» عملائها من «الأدباء» المحليين، وذلك بأن توضع كتب هؤلاء الأنذال على باب ماخور المدينة، وكل سكران يأتي إلى الماخور في آخر الليل لا يسمح له رجال الشرطة بالدخول ما لم يشتر كتاباً.

حالياً أصبح الأسلوب أرقى وأنظف فالكاتب مصطفى طلاس وقد أصبح وزيراً للحرب والقتال جعل للعملية الثقافية ضوابط وأصولاً محددة حتى إن صاحب الحاجة لديه يستطيع أن «يفهم» بأن ثمة لائحة للأسعار فمن يرد أن يخلص ابنه من الخدمة العسكرية الإلزامية فعليه أن يشتري كذا نسخة من كتاب (معارك العرب الكبرى) الذي ألفه سيادة وزير الهزائم المضمونة، ومن يرد أن يحصل على وثيقة تشهد بأن ابنه أنجز المدة القانونية لخدمة العلم من غير أن يعرف ابنه الطريق إلى أية ثكنة أو معسكر فسبيله المريح أن يشتري كذا نسخة من كتاب (ذكرياتي مع الفاتنات) للمؤلف ذاته طبعاً. . والأم المروَّعة التي تحلم بزيارة ابنها في السجن بعد سنوات من الاعتقال عليها أن تشتري كذا نسخة من كتاب (ورود الشام) بالألوان. وهكذا فإن مصطفى طلاس وهو يعمل منذ عشرين سنة لتحقيق التوازن الستراتيجي مع العدو الصهيوني لن يتصدى لذلك العدو بشعب جاهل بل إنه سيقدم إليه شعباً مثقفاً ومهذباً إلى حد أنه لا يعرف كيف يستخدم السلاح. . من هنا ندرك سبب مشاعر الاعتزاز الوطني التي لاحظها عليه المراسلون عند ما كان يخبرهم بحكاية القصر السويسري. .

من مذكرات معتقل

"القطرة الأولى"



«نحن نعتذر يا أستاذ».

كانت هذه هي الكلمات التي سمعتها من ذلك الجبان الذي وجدت نفسي أمامه في إدارة المدرسة بعد استدعائي من درسيَ الأول في الثامنة والنصف صباح ذلك اليوم الذي لن أنساه.

تكسي بيجو-٥٠٤- عند باب المدرسة وأربعة مسلحين، ثلاثة منهم يسدون منافذ الهرب حول المدرسة، والمسلح الرابع على باب غرفة الصف السادس خلف المدير الذي فتح الباب وقد سيطرت عليه علامات الذعر والخوف ليطلب مني مرافقته إلى الإدارة، والعسكري يصوب فوهة بندقيته إلى داخل الغرفة ويده على الزناد. وأساق مع المدير إلى غرفته لأرى هناك ذلك المخلوق المتعجرف خلف طاولة المدير ويستعجلني بهذه الكلمات: «نحن نعتذر يا أستاذ».

- تفضل اجلس، لا ترتبك فالأمر بسيط. مجرد سؤال.

- قل ما هو السؤال فأنا جاهز للإجابة.

ويبتسم ابتسامة أخفت وراءها شراً مستطيراً.

- السؤال هناك في فرع المنطقة عندنا، تجيب عليه ثم نعيدك بعد سويعات..

ثم ينهض واقفاً كالكلب المسعور.

ويقطع بعض الزملاء دروسهم لاستطلاع ما يجري في الإدارة فيأتيهم الجواب صامتاً من منظر البنادق التي صوبت حول الباحة الصغيرة. ويدرك الجميع أن في الأمر اعتقالاً جديداً مفاجئاً.

ويعلو نحيب طلابي بل ونحيب كل الطلاب الذين تدافعوا خلف معلميهم إلى أبواب الصفوف، وتصل قلوب الزملاء إلى حناجرهم فتتساقط الدموع حرى صامتة لتجري في أخاديد الغضب التي رسمها هذا المنظر المروع. حين خرجتُ مكبلاً من الإدارة وخلفي حراب أربعة يدفعني أمامهم ذلك الرعديد الجبان إلى باب المدرسة حيث تقف سيارتهم البيجو المخابراتية. وتغيب السيارة بين غبار الطريق ودموع الأطفال الذين تركتهم

قبل أن أتم لهم تفسير سورة الصف.

وأصل مع هؤلاء المذعورين المسعورين إلى مفرزتهم ويوبجوني زنزانة تخلو من أي منفذ سوى الباب الذي أحكم إغلاقه بعد دخولي منه. وبعد لحظات أسمع ذلك الكلب رئيس المفرزة يجيب على الهاتف فأسمع نصف الحوار واستنتج النصف الثاني.

- نعم سيدي.

- ....

- إنه غير خائف سيدي.

- ....

- نعم لقد أرهقنا أعصابه: بالأسئلة تارة، وبالصمت أخرى.

- ....

- نعم نعم إنها فعلاً سيدي موكرة قديمة للإخوان.

- ....

- لا لم يسألنا أحد سواه، لكن المدير بدا عليه الخوف أكثر منه.

- ....

- نعم إن عيون المدرسين جميعاً مع طلابهم كانت تلاحقنا كالقنابل المتفجرة.

لقد تحولت المدرسة بكاملها لحظة صعودنا السيارة إلى مأتم.

- ....

- الكل خرجوا إلى الباحة ونحن نصعد السيارة وظل عويلهم يرن في آذاننا حتى وصلنا إلى المفرزة.

- ....

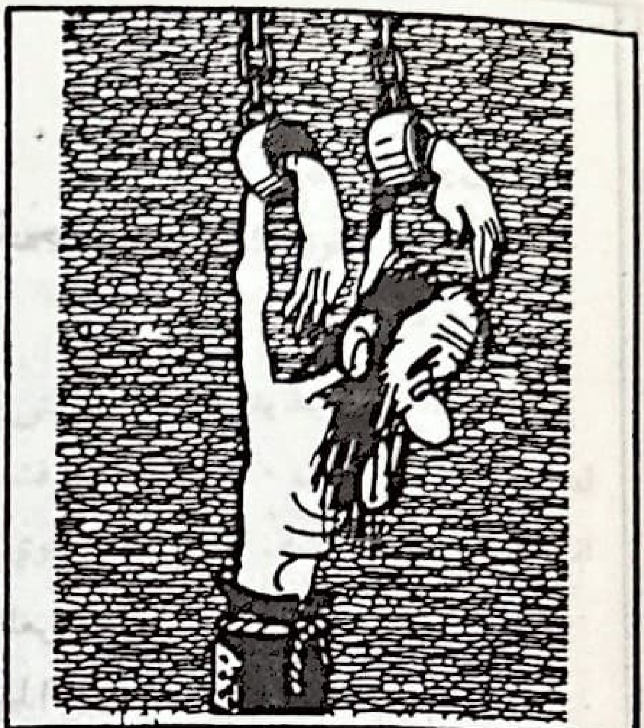
- حاضر سيدي، مشوار الطريق ونكون عندكم ومعنا المجرم. احترامي سيدي، مع السلامة.

وبعد خمس وثلاثين دقيقة. كنت واقفاً أمام الاستعلامات الداخلية في قبو فرع المخابرات العسكرية. أسلم ما لدي من مستندات شخصية وقطع نقدية حتى خلت جيوبي حتى من الغبار كما طلبوا مني.

وأصعدت بعدها درجاً دواراً انتهى بردهة واسعة فيها غرفة رئيس الفرع وأنا مكبل اليدين، ثم أزاح العصابة عن عينيّ وطلب مني الوقوف إلى جانب الباب. بينما راح هو إلى معتقل يرفع يديه ووجهه إلى جدار الصالة، يرتدي كلابية غير نظيفة وشعره متسخ منفوش راح هذا المسعور الجديد يتلهى بهذا الإنسان يصفعه ويطلب منه رفع القدم اليمنى واليدين عالياً.

ويترك ذلك المسكين ويدفعني أمامه عندما دق الجرس الخاص بمدير الفرع بعد أن أعاد العصابة فوق عيني، وأجلسني على كرسي معد مسبقاً قرب الباب مباشرة.

واستأذن هذا الجلاد بالانصراف، وساد الصمت ثلاث دقائق حسبتها ثلاث سنين خلت إلا من همس لم أدرك منه شيئاً.



وتنطع رئيس الفرع بعد ذلك الصمت قائلاً:

ـ أهلاً وسهلاً بالأستاذ. . كيف حالك؟

ـ حالي كما ترى. .

ـ نحن نعتذر يا أستاذ إنها ضرورات الحفاظ على أمن الوطن فلا تؤاخذنا وأرجو أن لا يكون أحد قد أصابك بسوء في الطريق.

وانتقل فوراً إلى الموضوع الذي جيء بي من أجله ليقول:

ـ أنت إنسان مثقف وأعدك بشرفي أن ينتهي الأمر من على هذا الكرسي إن أجبت على الأسئلة بصدق. وبعدها تعود إلى عملك.

ـ تفضل اسأل ما بدا لك.

ـ ما علاقتك بالإخوان المسلمين تفصيلاً من ألفها إلى يائها؟

ـ لا علاقة لي بهم على الإطلاق ولا أعرف عنهم إلا ما أسمعه من الراديو ومن أحداثهم التي لم تعد تخفى على أحد.

ـ مرة ثانية وأخيرة أنصحك بأن لا تتغابى فلدينا ما إن وضع بميزان لوزن أكثر منك، من التقارير، إضافة إلى أكثر من شاهد عليك، فلا تطل ولا تنشف رأسك، تكلم بسرعة.

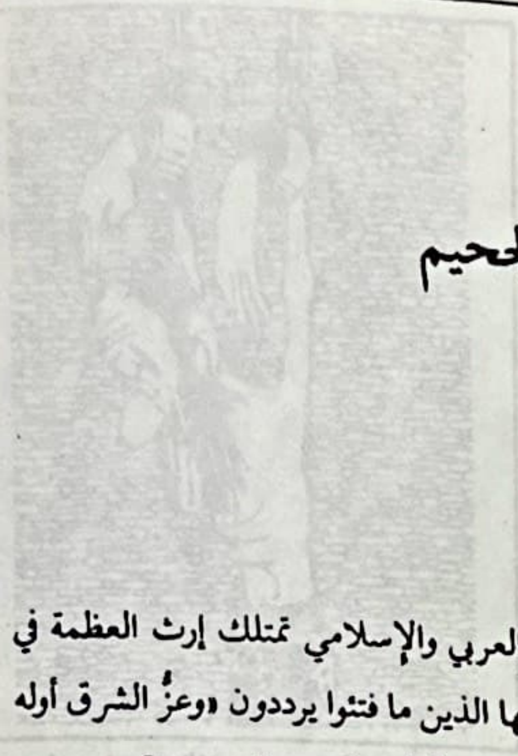
ـ قلت لك: إنني لا أرتبط بهم إلا برابطة قربى وبيني وبينهم خلافات شخصية في القرية.

ـ كل هذه الخلافات وفعلت ما فعلت!! ترى لو كنت متفاهماً معهم ماذا كنت تفعل يا أستاذ ؟

ونهض من خلف مكتبه وسمعت وقع خطاه تقترب مني وأنا لا أراه. ثم أردف:

ـ يبدو أنك مصر على التعاون معهم وإن رأسك هذا لا بد له من تليين.

ومع آخر كلمة شعرت أن شواظاً من نار خرج من عيني تحت العصابة التي سقطت وبسقوطها أنساني هول المفاجأة كل شيء سبقها عندما رأيت أحد إخواني لا يقوى على الوقوف على قدميه الداميتين المتقيحتين. لقد أنساني هول المفاجأة هول الضربة التي جاءت على وجهي كمطرقة حداد يريد أن يلوي كتلة من فولاذ. فكسرت أنفي وسال الدم أمام الكرسي الذي سقطت من فوقه. وعلمت أن هذه هي أول قطرة دم تسيل مني في سبيل الله.



عائد من الجحيم

سورية دولة عربية عريقة ورائدة في المجال العربي والإسلامي تمتلك إرث العظمة في كل حجر بناء بها وفي كل دقة قلب من قلوب أبنائها الذين ما فتئوا يرددون «وعزُّ الشرق أوله دمشق» ولا عجب ففيها كان مركز الخلافة الأموية وهي أول دولة عربية دستورية . .

وفيها ذلك الدفق الهائل من نفوس العظماء المدفونين فيها كالقائد صلاح الدين الأيوبي ونور الدين الزنكي (نور الدين الشهيد) والقائد خالد بن الوليد. . أولئك الذين يعطونهم الدروس المستمرة بأنهم ينتمون إلى أمة واحدة جاءت بهذا من مصر وذاك من السعودية . . وأن هذه الأمة فعلت ما فعلت.

وكذلك في سورية الطبيعة الخلابة والتي رغم بكارتها وعدم تطورها فهي جميلة لأنها هبة الله لها . .

بسبب كل هذا ولأن لي أقرباء هناك فقد قررت السفر إلى دمشق التي لم أزرها منذ خمس سنوات. هبطت الطائرة في مطار دمشق وذهبت كالعادة واستلمت الحقائب ورحت للتفتيش، قال المفتش الذي لم ينس العقدة التي تلوح كالناقوس فوق قميصه الأزرق: ماذا معك؟ قلت: لا شيء.

قال: وشو جايب لنا معك.

قلت: سلامتك.

فقال: شيكات سلامتك لا تصرف في سورية . . افتح بسرعة . .

ففعلت. فقال: معك شيء مخدرات؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: هل معك شيء أسلحة؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: عملة سورية؟

قلت: لا.

كل هذا وهو يخبط يديه بين ثيابي حتى عثر على زجاجة كولونيا (بويسون) أحضرتها هدية لصديقي (وهي تعادل ٣٠٠٠ ل.س) فشمها. ورغم وجهه الرسمي جداً والمخابراتي جداً انتعش ورفعها عن أنفه. وقال: إنها تحتوي مخدرات سائلة.

قلت: أعوذ بالله.

قال: أتتركها للتلف، أم للتحقيق الجنائي؟

فقلت: للتلف، الله يسترك.

فوضعها في زاوية كان فيها الكثير مما خف حمله وغلا ثمنه. لكن الموظف الذي بجانبه صاح باسم لم أعرفه ولا أعرف علاقته بالموضوع. وقال لزميله: (بسلم عليك الحاج قاسم) والتي تبين لي بعدها من سؤال صديقي أن هذا يعني المقاسمة بينهما مناصفة.

حملت حقائبي إلى العربة ومشيت ضمن عدة (عتّالة) يتدافعون: (أستاذ اترك عنك) لكني أصررت على أن أقود العربة بنفسي.

وركبت سيارة أجرة وكانت مصحوبة بعداد فشغّل السائق العداد قائلاً بزمجرة: (هه) ومشى بالسيارة وعندما وصلنا أعطيته الأجرة حسب العداد فانبرى لي وصاح (شلون أخي ي ي) فقلت ماذا؟ فقال: أعطني بالدولار واترك شغلة العداد هذا للدولة فقط.

واصطحبنا أخيراً وأطعمته حلاوة الدولار وسيجارة أجنبية وقال: أوّه (أجنبي كمان).. ودخلت البيت على صديقي وقريبي وتعانقنا ووضع لي الطعام ثم دخل أبناؤه فسلموا علينا وكان منهم طفل نحيل الجسم وشكا لي والده أنه لا يأكل إلا الفواكه فقلت له: الفواكه جيدة وخاصة الموز فقال قريبي لا فواكه ولا موز لقد ذهبت تلك الأيام يا صديقي، الفواكه للمسؤولين فقط أما الموز فأبنائي لا يعرفونه أبداً إلا في الرسم المدرسي وسألني عن البلح والتمر فقلت كان يأتينا منذ سنين من العراق ولكن الآن (هس سكوت) وقدمت لقريبي

سيكارة فرفض وقال لقد انتهيت منه.

فقلت: هذا جيد.

فقال: (مكره أخاك لا بطل) لقد خيرت بين الخبز والدخان فاخترت الخبز لأبنائي وبدأ صاحبي الحديث عن المعيشة المرتفعة خمسة وعشرة وثلاثة أضعاف ثم قال لم يعد لنا مما وهبنا الله من شجر وماء ومن لون وجوهنا البشوشة البيضاء والتي لا ترى بعضها في الليل إلا بأوقات تحددها نسبة وجود المسؤولين في الحي عندنا.

وفي الصباح ذهب صاحبي لعمله وخرجت إلى الأسواق أشتري وأنظر وأحلل وهممت بشراء صحيفة فسألت البائع هل آخذ جريدة تشرين أم البعث أم الثورة؟..

فقال لي أحد المسنين وكان يبيع السواك والمسابح القديمة على قطعة من قماش القنّب: يا أخ هل أنت غريب؟

قلت: نعم.

قال: عن ماذا تسأل؟

فقلت: أيّ منها الحكومية وأيها لكل حزب؟

فقال بسخرية: لا يا أخ كلها هنا للدولة، للحزب، ولا يوجد في الدولة أي صوت معارض.

***

«عندما تختلط مياه الشرب بمياه المجاري في العاصمة الفيحاء»

التسيب والإهمال وانعدام المسؤولية من أبرز ممارسات النظام سواء في العاصمة أم في الريف ففي حي التضامن بدمشق وفي شارع أبي ذر انفجرت وبشكل مفاجىء أنابيب المياه لتختلط بمياه المجاري، وحرصاً من مؤسسة مياه الفيجة لتلافي الخطر فقد قامت بحفر جورة بعمق متر وبمساحة متر مربع وترك المياه تتدفق. أليس هذا ترشيداً؟؟ ومنعاً للهدر؟

الشهيد أحمد حاووط

— رؤية من الداخل —

أخي طلب مني أكثر من مرة.. أن أقف على سطورٍ من حياتك. لتنقل إلى من لا يعرفها..

وكلما حاولت. أن أمسك قلمي الدامع لأقف على سطور من حياتك تجذبني رعشة.. وتمنعني هيبة وتأخذني حيرة، ولا تلبث أن تتملكني حالة من البكاء العنيف تقطع نياط فؤادي تألماً..

والحقيقة.. قلمي عاجزٌ عن كتابة القليل عن حياتك.. بل هائب عن استيعاب جولة من جولاتك في ساح الحق.. وما قلمي..؟! وما قلمي بعد أن كبا جوادك.. وأغمد سيفك.. وما قلمي بعد أن غاب وجهك عن تلك الساح.. حيث كان شوكة جارحة للأعداء.. فقتلوك أخي..!!

ولكن.. لن أبكيك أخي بذرف دموعي فأنت.. أنت أغلى من الدموع، ولكن بإراقة دمي ولا يجدي فقدك أخي أن ألطم صدري.. بل بلطم قاتليك برصاص الحق إلى صدورهم الخاوية.

ولد الشهيد أحمد في الحادي والعشرين من شهر آذار لعام ١٩٥٧ في مدينة حلب وفي حي الجلوم البطولي.. حيث سطرت البطولات عن جداره بدماء طاهرةٍ نقية..

ولد ذلك الفتى وكان الأول لأسرةٍ دينية محافظة.. ونما وترعرع في جوٍ من الصدق والوفاء والإخلاص.. وغرس والداه في نفسه حب عقيدته وحب الآخرين.. ولكن ما باله.. كانت له طفولة غريبة.. عن باقي أترابه.. لحظها أقاربه.. حتى والداه لحظوا فارقاً بين طفولته وبين طفولة بقية إخوته..

كانت عليه آيات من العظمة والذكاء.. وكانت له جاذبية خاصة تميزه عن سائر الأطفال.. بل حتى عن إخوته.. كان محبوباً.. ومفضلاً على غيره أينما حل.. وهذا هو شأن عظماء الرجال حيث تظهر عظمتهم

منذ طفولتهم . .

دخل مجال العلم . . فسجل صفحات مشرقة مشرفة وكان لا يتنازل عن المرتبة الأولى مهما كلفته الظروف . . وكم نال إعجاب المدرسين والمشرفين . . وكم أخذوا له صوراً تذكارية أثناء توزيع نتائج آخر العام . . فقد كان بين أقرانه . . ملء كل عين وكل أذن . .

اضطره ضيْق الحالة المادية إلى أن يحترف حرفة والده (الخياطة) إلى جوار دراسته . . واستطاع أن ينسق وقته بين عمله ودراسته ونشاطاته الأخرى . .

ومنذ طفولته . . انعقد قلبه على الدين الحنيف . . وانسابت إلى فؤاده الغض كلمات التوحيد كأنسام الربيع .

على هذا المنوال سارت حياة الفتى منذ أن فتح عينيه على الدنيا إلى أن عرف الطريق . . طريق الدعوة . . وراح يغسل ذنبه . . ولكن متى كان له ذنب؟ متى وهو الذي لم يعرف سوى الأدب والهدى والعبادة؟

إنه . . وهو ابن الرابعة اعتاد صلاة الصبح في مسجد الحي بصحبة والده . . وسارت حياته إلى أن يجيء اليوم الذي سيلقى فيه ربه . . سارت تطبيقاً كاملاً لمنهج الرسول وتعاليم القرآن . .

ألا بوركت هذه الحياة . . حياة لم تكن لها قط صبوة، ولا شهوة، ولا هفوة . . حياة . . ولد صاحبها وتبعات الرجال فوق كاهله . . حتى لهو الأطفال لم يكن لحياة أحمد فيه حظ ولا نصيب . .

شخصه :

لا شيء غير عادي في شخصيته . . جسده نحيلٌ ضامرٌ . . ممشوق الطول، معتدل القوام، لكنه يتفجر حيويةً وطاقة . .

لا شيء غير عادي . . في ذلك الشاب . . حامل لواء الحق . . وشائك حلوق الكافرين . . لا شيء غير عادي . . اللهم إلا ذلك اللألاء المشع من عينيه . . ونظرة ثاقبة تطالعك . . لتبهرك . .

عينان خضراوان هاجعتان تحت جبهته المتلألئة . . وجبينه المتقد نوراً . . وينعكس على تلك العينين كل ما في قلبه من ضياء وقوة وحب . .

فلئن وقعتا على أسىً التمعتا بفيضٍ من الحنان والرحمة والنجدة . . لا تلبث أن تداعب وجنتيه دمعتان كبيرتان فائضتان منهما بعد أن كستهما احمراراً قانياً . . وألماً يمزق أحشاءه . .

وإذا وقعتا على ظلم توهجتا باللهب . . وكأنهما تصرخان . . تزأران . . زئير الأسد . . وإذا وقعتا على وجه إنسان، قرأتاه في لحظة . . لذلك كان أعداؤه أشد ما يخشون نظراته

الثاقبة . .

وإذا استقبلتا آية من آيات القرآن فاضتا بالدمع خشية وإجلالاً .

إنهما عينان واسعتان حقاً . . ولكنهما خُلقتا لتريا الحق وتهتديا إليه في غير عناء . . وداخل ذلك الجسد المتواضع تقيم روح عظيمة تقية . .

ولقد قال أحد أذناب السلطة بالكلمة (إن أشد ما يخوفنا في المجرم أحمد نظراته الثاقبة الوثابة) .

وإذا رأيته . . رأيت شاباً رشيق القامة . . طوله ١٧٤سم ، أسمر البشرة ، أسود الشعر ، حباه المولى بخفة الروح والدعابة والفكاهة إلى جوار الحزم والشدة . . فكان دائم البسمة في لحظات المرح . . وكثيراً ما يتحف إخوته ببعض الأناشيد بصوته الرخيم كما أنك تسمع له إلى جوار ذلك اللين . . زئير الأسد الهصور في صولة الحق . . وإذا سمعت يا أخي تلاوته للقرآن . . شعرت بقشعريرة تسري في جسدك لحنو صوته وترى نفسك تسمو عن هذه الأرض وكأن روحك غادرت الجسد وراحت ترفرف في عالم روحي سام . .

هكذا عشنا مع شقيقنا يا إخوتي . . شدة بلين . . وقوة ببساطة ، وحزماً مع رقة ولطف . . فما عرفنا له وصفاً .

وكان لنا نعم الأخ الشقيق . . وخير صديقٍ ورفيق . . وأودّ قائدٍ ومربٍ انتسب إلى صفوف الإخوان المسلمين وهو في الأول الثانوي . . فبدأ في حياته صفحات جديدة لم تزد في طهرها ونقائها وعفتها عن سابقتها لكنها فتحت أمام عينيه أفكاراً أخرى . . وآفاقاً أبعد . . وعُرف بعدئذٍ بكنيته «أبي بكر» .

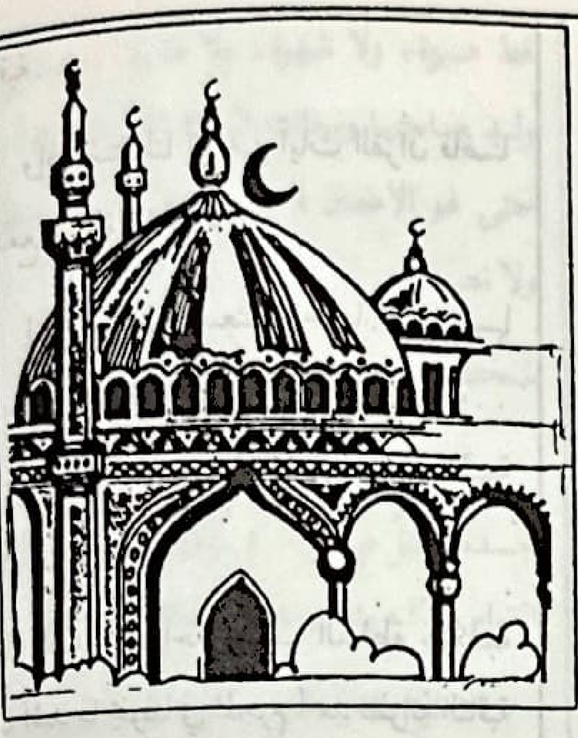
عذراً أخي القارىء . . فلو جلست لأكتب لك ليل نهار عن بعض خلقه في معاملته معنا في المنزل لما استطعت أن أحيط بأقله . . والله على ما نقول شهيد . .

كانت حياتنا لحظات ود لا تنسى . . وشدة لا تسأم . . ونفحات من الطهر الملائكي . . لا تبلى . .

أما . . ما بعد ذلك التاريخ . . تاريخ انتسابه إلى لواء الحق . . وهو ابن السابعة عشرة ، فاسأل عنها من تشاء . . حيث أصبحت حديث الكل . . وإني لعاجز عن استيعابها . . وقلمي عاجز عن التعبير عنها .

«تراجع خطير في المساحات المزروعة»

ـ لم تتجاوز المساحات المزروعة بالمحاصيل الصيفية في ريف دمشق /٣٠٠٠/ هكتار، علماً بأن المساحة المقرر زراعتها للموسم الحالي /١٦,٨٣٩/ هكتار، ويتوقع تحويل معظم محاصيل الحبوب البعلية للرعي .



حديث وتعليق

لما خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجراً إلى المدينة قال:

الحمد لله الذي خلقني ولم أك شيئاً، اللهم أعني على هول الدنيا وبوائق الدهر ومصائب الليالي والأيام. اللهم اصحبني في سفري، واخلفني في أهلي، وبارك لي فيما رزقتني، ولك فذللني، وعلى صالح خلقي فقومني، وإليك ربي فحببني، وإلى الناس فلا تكلني، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، أعوذ بوجهك الكريم الذي أشرقت له السموات والأرض، وكشفت به الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين، أن تحل علي غضبك وتنزل بي سخطك، وأعوذ بك من زوال نعمتك، وفجأة نقمتك، وتحول عافيتك، وجميع سخطك، لك العتبى عندي خير ما استطعت، ولا حول ولا قوة إلا بك.

أيها الإخوة الأحبة:

سيد الخلق يضيق عليه وعلى أصحابه الخناق، فيؤمر بالهجرة، ويأمر أصحابه بالهجرة فيهاجرون تباعاً من مكة الحبيبة إلى المدينة الأمل، لماذا أيها الأحبة؟ لأن الأمة الإسلامية ليست كسائر الناس، همها أن تعيش بأي أسلوب، وما دامت تجد القوت واللذة، فقد أراحت واستراحت.

إن المسلمين ـ أيها الإخوة ـ أصحاب عقيدة تحدد صلتهم بالله، وتوضح نظرتهم إلى

الحياة، وتنظّم شؤونهم في الداخل، وتسوق صلاتهم بالخارج إلى غايات معينة.

والمهاجرون إلى المدينة لم يتحولوا عن بلدهم لابتغاء ثراء أو استعلاء.

والأنصار الذين استقبلوهم وناصبوا قومهم العداء، وأهدفوا أعناقهم للقاصي والداني، لم يفعلوا ذلك ليعيشوا كيفما اتفق..

إنهم جميعاً يريدون أن يستضيئوا بنور الوحي، وأن يحصلوا على رضوان الله وأن يحققوا الحكمة العليا التي من أجلها خلق الناس وقامت الحياة.

وأنتم اليوم - أيها الأحبة - يا من تركتم دياركم فراراً بدينكم وتوزعتم في البلاد، تحشدون ليوم الفصل - أنتم أيها الأحبة - مرابطون في سبيل الله، تستعدون وتعدون للحظة الحاسمة لتكونوا إلى جانب إخوانكم في دمشق وحلب، وفي حمص وحماة وفي كل مدينة وقرية في وطننا الحبيب. رائدكم في ذلك، رسولكم القائد، وصحبه المجاهدون، هجروا كل شيء كما هجرتم، وتركوا الأهل والوطن كما تركتم، وباعوا أنفسهم لله، واشتروا بها وبأموالهم وأهليهم جنة عرضها السموات والأرض كما بعتم واشتريتم فلا تأسوا على ما أصابكم على يد الطاغية أسد، فإن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسراً، والله معكم، ولن يتركم أعمالكم.

اخي المواطن:

تذكر دائما أن حافظ أسد هو عدو الحياة والحلم والضمير الحر، وأن مامن شيء في قطرنا الا وانزل به هذا الطاغية بطشه وارهابه وهكذا كان حال صناع الحلم، ورعاة المثل، وضمائر الغد الخير في قطرنا.. لقد ادت سياسة اسد الارهابية الى هجرة العشرات من ادباء قطرنا وفنانيه.. وكان من هؤلاء: الشعراء وكتاب القصة، والنقاد والصحفيون والمخرجون، ورسامو الكاريكاتير، والممثلون، لقد هاجر هؤلاء بحثا عن الكرامة والعزة والحرية بعد ان خنقها اسد ونصب عليها اعمدة عرشه الكرتوني الآيل الى السقوط الوشيك باذن الله.



قصة قصيرة

"شهيد ووليد"

. . وتهامست أمانيّها العِذاب بينها وبين ذاتها. . تتاجر برأي قد قررته. .

تحت الأمنيةَ أخواتُ الرؤى والأحلام. . كيما تضرب في نفس ـ فاطمة ـ سوراً من الإحجام والفرار. .

والرأي لم يكن في روح فاطمة قد ثار طوفاناً إبّان إعصار. . بل لقد عاشته طويلاً بمعاناة الأم، وناقشته مجادلة بحرص المرأة. .

وتصفحت أيامها السابقات بنظرة لاحقة عجلى. . لم يكن قرار إنفاذ ولدها مع كل ما تجهزه به من مال ادخرته لغدها، وحليّ غاليات خلّفها لها زوجها الشهيد. لم يكن قراراً متفجراً من انصداع لحظة حزينة عن ثار هدهدت له حبيبها، وقد كان يومها في المهد، لم يهدهد بعدُ آماله الشامخات. .

ـ أماه. . وكيف تتدبرين أمر زوجتي وهي بعْدُ حبلى. . وبنياتي الثلاث وهنّ بعد صغيرات. .

ـ يا صالح. . لم يسلني أبوك يوماً مثل سؤالك!

أنا التي سألته «سؤال المفجوعة بأهلها، المتلوعة تخشى أن يُتخطف من بين يديها كل ما وهبته إياه الحياة، ولم يجبني أبوك يومها بغير الصمت، بل كانت تتهدج بين شفتيه ترتيلاته الحبيبة، يجوّد بها رأيه . وينفي بها عني كبوة الإغراء.

أسيفة أنا إذ لم أكن يومها أحيا للذي استشهد في سبيله. لقد قال لي يوماً: (لا تظني أن

الشـام ودعتنا. . حبال خيامنا لن تتماسك طويلاً ما لم تجندل أجسادنا في سبيل الله. . لا يشقينّكِ بكاء صغيرك. . سيكون يوماً أغرودة في أرضنا وقد علتها المآذن أو ترتيلة في الجنان وقد اعتلاها الوليد. .).

. . يا صالح. . لا تهمسنّ بقولك هذا إلى زوجك. . والله معنا. . لن يتركنا. . مادمنا قد توزعتنا الثغور. . وانتصرنا لله. .

وابتسم القائد الشاب لوجه أمه المتغضن. . ولأول مرة أحسّ أنه مع رفيق كفاح طويل. سيمضي عزيزاً، ثابتاً مادامت أمه تسمع بكاء وليده القادم أغرودة تعانق متطاولات المآذن.

ـ «أماه. . شتان ما بين الأمس واليوم، وشتان ما بين أرض قد رواها أبي بدمه. . وأحيا لكي أداري غيرها بدمي. . أبي في الشام. . ورحلتي بعيدة خلف الجبال، هناك يا أماه. . في قندهار. . خلف ضباب كابل. . ».

وسكنت الأم لعبارات ابنها. . وكأن سكونها المتحفز قد أباح السمع في النفس لهمهمات الإعصار:

ـ وماذا بعد يا فاطمة؟ أنتِ بلا أرض. . بلا مأوى. . بلا زوج، وتودعين المعيل الوحيد لأسرة قد اجتثت من جذورها. .

. . أيا فاطمة أما فطمتك الآلام عن براحها. . أما قلّمت الأحزان أيامك الناشبات. . أمـا. . أمـا). . وارتعـدت فرائصها. . فصوت النفس يحاول أن يزحزحها عن القرار. . ويزلزلها عما أرادت. . وحمدت الله على أن أحسّت بدفء قبلة مطبوعة على جبينها، كانت تلك قبلة وداع صالح. .

ـ (لقد ودعني. . كان الله معه).

وتحجرت الدموع في مآقيها. . كي لا ينسرب مع مسارها شبح الحبيب المجاهد. . ولم يغب ظله. .

لقد أنجبت زوجه (عبد الله بن صالح). . يوم أن وصلت إلى يديها رسالة قد خضبتها الدماء. . اللون لون دم والريح ريح مسك. . والكلمات بقية من نبض الشهيد. .

***

من أجل النصر

يا أبناء هذه الأمة:

اسمعوا وصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لقائده سعد ابن أبي وقاص، بطل معركة القادسية، وبطل الفتح العظيم لبلاد الفرس. . اسمعوها وعوها جيداً، ففيها من المبادىء ما نحن في أمس الحاجة إليه في هذه الأيام التي تداعى علينا فيها الشعوبيون الجدد، الذين ما تكاثروا علينا من الشرق ومن الغرب ومن الداخل، إلا ليثأروا لأجدادهم مجوس الفرس من أحفاد عمر وسعد والمثنى.

قال عمر:

أما بعد، فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب. وآمرك ومن معك من الأجناد، أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي، منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليكم من عدوكم وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله. . ولولا ذلك، لم تكن لنا بهم قوة لأن عددنا ليس كعددهم، وعدتنا ليست كعدتهم، فإن استوينا في المعصية، كان لهم علينا الفضل في القوة، وإن لا ننصر عليهم بفضلنا، لم نغلبهم بقوتنا. واعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله، يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله، وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا إن عدونا شر منا، فلن يسلط علينا وإن أسأنا، فرب قوم سُلط عليهم من هو شر منهم، كما سُلط على بني إسرائيل ـ لما عملوا بالمعاصي ـ كفار المجوس. وسلوا الله العون على أنفسكم، كما تسألونه النصر على عدوكم، وأسأل الله ذلك لنا ولكم وترفق بالمسلمين في سيرهم، ولا تجشمهم سيراً يتعبهم، ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم، حتى يبلغوا عدوهم، والسفر لم ينقص من قوتهم. وأقم بمن معك في كل جمعة يوماً وليلة حتى تكون لهم راحة يجمّون بها أنفسهم، ويرمون أسلحتهم وأمتعتهم. إذا وطئت أرض العدو، فبث العيون بينك وبينهم، ولا يخف عليك أمرهم. وليكن عندك من العرب أو من أهل الأرض، من تطمئن إلى نصحه

وصدقه، فإن الكذوب لا ينفعك خبره، وإن صدقك في بعضه. والغاش عين عليك، وليس عينا لك. وليكن منك عند دنوك من أرض العدو، أن تكثر الطلائع، وتبث السرايا بينك وبينهم، فتقطع السرايا أمدادهم ومرافقهم، وتتبع الطلائع عوراتهم. واجعل أهل السرايا من أهل الجهاد والصبر على الجلاد، ولا تخص بها أحداً بهوى، فتضيع من رأيك وأمرك، أكثر مما حابيت به أهل خاصتك. ولا تبعث طليعة ولا سرية في وجه تتخوف فيه غلبة أو ضيعة أو نكاية، فإذا عاينت عدوك، فاضمم إليك أقاصيك وطلائعك وسراياك، واجمع إليك مكيدتك، وقوتك ثم لا تعاجلهم بالمناجزة ما لم يستكرهك قتال، حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله، وتعرف الأرض كلها كمعرفة أهلها، فتصنع بعدوك كصنعه بك. ثم بث حراسك على عسكرك، وتيقظ من البيات جهدك، ولا تؤتى بأسير ليس له عقد إلا ضربت عنقه، لترهب به عدو الله وعدوك، والله ولي أمرك ومن معك، وولي النصر لكم على عدوكم والله المستعان.

يا أبناء هذه الأمة:

وقد طبق العرب المسلمون وقائدهم سعد، هذه الوصية، فانتصروا انتصاراً باهراً في وقعة القادسية وما تلاها، وحطموا تاج كسرى، وأطفؤوا نار المجوس. فهيا إلى العمل بهذه الوصية الغالية الثمينة، لتتمكنوا من تحطيم تيجان الشعوبيين الجدد، هيا إلى تحطيم أسد، زعيم الشعوبية الجديدة، وتحطيم نظامه الطائفي العميل.

* * *

«شهادات الصيدلة المستأجرة»

- نتيجة لفقدان كثير من الأدوية لم يعد الأطباء ينصحون بدواء تركيبي لأن المواطن لا يستطيع تأمينه إلا بشق النفس، وخشية من إغلاق الصيدليات للنقص الخطير في مبيعاتها من الأدوية فقد تحولت إلى بيع أدوات التجميل ولعب الأطفال، وصنف آخر من الصيادلة لجأ إلى تأجير شهادته إلى أصحاب المستودعات فقد بلغ عدد المستودعات التي تعتمد على الشهادات المستأجرة في مدينة حلب وحدها أكثر من / ٤٠ / مستودعاً!!

أيها الإخوة الأحبة :

ما تزال رسائلكم تتدفق معين حبٍّ ومنبع وفاء، ومن هذه الرسائل الحبيبة رسالة من الأخ الداعية (أ.ع) الحلبي وصلت إلينا رسالة تبكي العيون، وتهزّ أوتار القلوب، نقتطف منها ما يلي :

«إننا نأمل مما نسمع أن يأتي الفرج.. الفرج إن شاء الله قريب.. وسيأتي يوم يكون فيه حافظ أسد الديكتاتور الوحيد في العالم، وسيكون حكمه، الحكم العنصري الوحيد في العالم.. طائفة صغيرة تتحكم بطائفة كبيرة.. جنوب أفريقيا أطلقت مانديللا.. أرادت حكومة جنوب أفريقيا أن تخطو خطوات إيجابية، وسيبقى (أسد) هو القرصان الوحيد في العالم... إن ثقتنا بربنا كبيرة، وقلوبنا متعلقة به، لا نتنفس إلا بإرادته، ربنا غيور، يمهل ولا يهمل، وسيجعل بمشيئته ذلك القرصان عبرة لمن يعتبر..

«إن إخواننا سيخرجون من السجون بشيء لا نتوقعه.. معنويات عالية تعلمنا معنى الفداء والإيمان.. سيكونون أساتذة لنا.. سيخرج ابن الخمسة عشر ربيعاً حين سُجن، رجلاً عملاقاً لا يجيد الكلام، ولكنه يجيد العمل.. لقد قاد الشيخ المجاهد أحمد ياسين ـ شفاه الله وفكّ أسره وأسر إخوانه ـ مسيرة الجهاد وهو عاجز، بكل مدلولات كلمة عاجز، حتى إنه لا يستطيع أن يجلس على الأرض، إنه يحتاج إلى مسند عن يمينه ومسند عن يساره.. إن نور العمل المخلص ذو أشعة تغيّر النفوس والعقول.. صاحب العمل المخلص لا يتكلم، روحه هي التي تتكلم.. الصفاء الروحي هو أقوى لغة..

«إن الذين سيخرجون من السجن هم القادة الحقيقيون للإخوان.. هم الذين سيقودون المسيرة.. إنني أتخيل كل الأحبة سيخرجون بمشيئة الله، ونور الإيمان تطفح به وجوههم، لأنه رأس مالهم وكل ثروتهم.. وهذه الثروة العظيمة ستنتشر في قلوب الناس بسرعة، وسوف يلتف الشعب السوري حولهم، ونظراتهم سوف تحوّل الرماد إلى جمر بإذن الله..

«أخي الحبيب.. لا تحسب أن (حلب) بعيدة عن الإيمان، أو عن الإسلام.. إن حلب فيها أصالة، قلوب شعبها مترعة بالإيمان.. مايزال فيها علماء عاملون.. مازالت المساجد

عامـرة بروادهـا من الشبـاب. . مـاتـزال النسـاء والفتيات المحجبـات يمـلأن البيوتـات والطرقات. . الثانوية الشرعية للبنات عدد فصولها ثلاثون شعبة، كثير من غرفها تبرع لبنائها أشخاص مؤمنون. . مدرسة الشيخ عبد الله سراج بخير، مدرسة جمعية النهضة الإسلامية بخير. .

هذا جانب مشرق في حياة حلب الشهباء والحلبيين عامة، وهناك جانب داكن.

«وفي حلب الآن فسق كثير، أقام النظام وأعوانه عشرات الملاهي على طريق المسلمية. . خمر ونساء وفن. .

«ثمة مجموعات من الناس ربحت الكثير، صارت تتكلم بعشرات الملايين، وكانت في الماضي لا شيء. . إنهم أغنياء الحرب. . أغنياء الأزمـات. . الموالون للسلطة أصحاب مواهب تسعى بهم إلى المسؤولين. . قل ٧٥٪ من أبناء حلب صاروا يعيشون على الكفاف أو هم في عداد الفقـراء. . نصف كيلو رز في الشهـر ـ ٥٠ غراماً من الشاي ـ كل ثمانية أشخاص يعـطونهم ليتر زيت نبـاتي. . تمشي في شوارع حلب فلا تجد قشـور برتقـال أو يوسفي. . سعر الكيلو أكثر من ١٢ ليرة سورية.

الشعب في حلب في ضيق شديد، وصـاحب الحظ السعيد هو الذي يستطيع تأمين علبتين ثلاثة من السمن النباتي في السنة. . والشعب في حلب متفائل بعد سقوط المجرم تشاوشيسكو. الصديق الحميم للديكتاتور المتأله: حافظ أسد. . ».

* * *

ـ الأخت سامية فتحي طه ـ سنهوت ـ ج. م. ع.

سوف نرسل إليك «النذير» وسائر مطبوعاتنا، ولنا لقاء مع رسالتك. .

ـ الأخ أحمد بن عبد الله ـ آدرار ـ موريتانيا.

نحن نرسل إليك النذير باستمرار. حبذا الكتابة إلينا عن الأعداد التي لم تصل إليك، وعن مطبوعاتنا التي وصلت إليك.

* * *

ومن الأخ محمود من حلب انتهت إلينا رسالة تفيض بالمعاني الخيرة، جاء فيها:

«وبعد.. فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على خيرة خلقه محمد، وعلى آله وصحبه وحزبه، وأسأل الله تعالى أن تصل إليكم هذه الرسالة، وأنتم تعيشون رضوان الله، وتنعمون في طاعته..

أخي الكريم: إن أمراً واجداً هو الذي دعاني إلى كتابة هذه الرسالة إليك ـ على غير معرفة سابقة ـ هو الحب في الله، على غير ذات رحم بيننا، وحرصي على إخوة الجهاد الذين باتت قلوبهم مقاربة حناجرهم حرقة ولوعة وأسى..

والذي يعنيني الآن في خطابي هذا، أن تتذكر الحقائق التالية:

١ـ أن الله تبارك وتعالى، طالب بالإعداد النفسي والروحي والحركي والجهادي معاً، وكلها تسير متوازية، وأن للمسلمين وضعهم الخاص في نصرهم وهزائمهم.

٢ـ أن الجانب الإلهي في المعارك بين الإيمان والكفر يجب أن يكون رائدنا، أما السنن التاريخية والإنسانية فهي من قدر، وقد يخرقها الله لعباده المتقين.

٣ـ أن على المسلمين بذل المستطاع في الإعداد المادي، وعليهم التجرد الكامل عن أهوائهم ونزعاتهم وذواتهم في سبيل الهدف الأسمى، وهو تحقيق حكم الله في الأرض، من أجل رضوان الله وتحقيق عبوديته.

... وأؤكد عليك، بأن المعركة هي التي تبرز القيادات، وأن المخلصين العاملين هم الذين ينتصرون في الدنيا أو الآخرة، ومن ثم يبرزون كناصرين ثقات منقذين.. وهذه ليست غاية، وإنما هي وسيلة، فإذا غدت هدفاً كان ذلك شركاً والعياذ بالله تعالى..».

ومن الأخ أبي عبد الحكيم من حلب وردت إلينا رسالة تعجّ بالمعاني النيرة، جاء فيها: «حين طالعت كلمات الشهيد سيد قطب: (من الشهيد سيد قطب إلى من يهمه الأمر) في العدد ١١٩ من النذير شعرت بها وكأنها البلسم الشافي لجراحنا في غربتنا، أو كأنها دعوة صارخة لتصحيح مسيرتنا الإخوانية المباركة.. فهي تذكرنا بشهيد الإسلام سيد قطب رحمه الله، الذي طابق قوله فعله، حتى نال الشهادة في سبيل هذه الدعوة المباركة، ولم يغير ولم يبدل. ووضح لنا الخطوط العريضة بقلمه وباستشهاده، ومجمل ما فهمت من الرسالة النقاط

الأربع التالية:

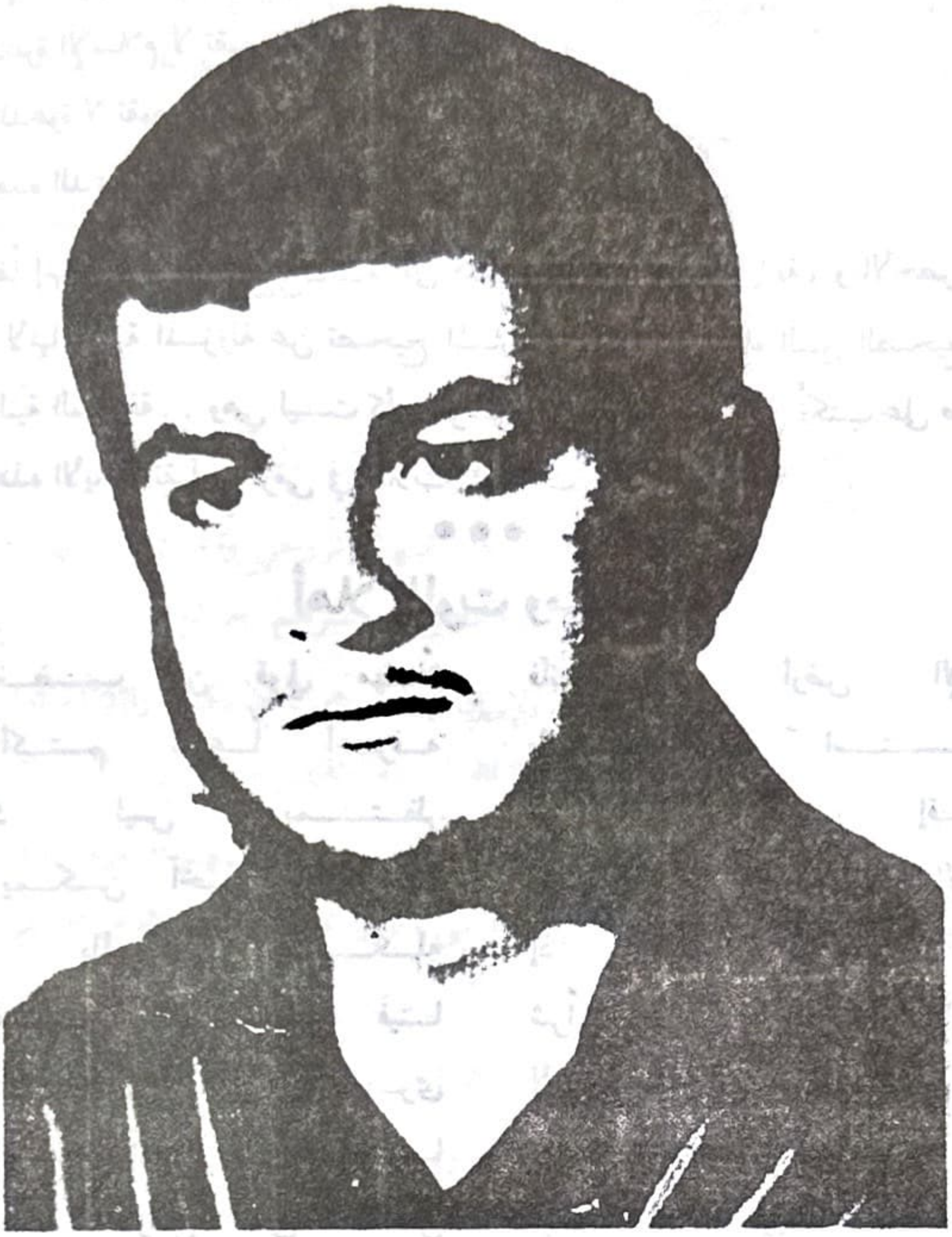
١- إن الإسلام جاء ليسوّي بين الناس.
٢- إن دعوة الإسلام لا تقوم على أساس المنفعة المادية.
٣- إن الدعوة لا تقوم إلا بوجود قادة مخلصين لها.
٤- إن هذه الدعوة ترفض التبعية والتملق.

حقاً إنها لرسالة جديرة بالمناقشة على كافة مستويات أبناء الجماعة، وبالأخص، قيادة الجماعة لأنها الجهة المسؤولة عن تصحيح المسار، والقادرة على بقاء السير الصحيح إذا ما رافقته النية الصادقة. . وهي ليست كأي موضوع من الموضوعات التي تُكتب على صفحات جرائد هذه الأيام، تُقرأ ثم ترمى في سلات المهملات. .».

***

أهلاً بالموت ومسلكه

لا تغضب من قولي مهلاً ... فأنا في أرض الإسلام
لا أكتم شرعاً أعرفه ... ولقدر الله استسلامي
تهديدك ليس بمنتظر ... مني ما يوقف إقدامي
هل يمكن آخر ما ترجو ... أكثر من حكم الإعدام
أهلاً بالموت ومسلكه ... إذ فيه نوال الإكرام
لا تحسب ما تفعل فينا ... شراً بل محض الإنعام
فبه سأجوز الى الأخرى ... لأكون بمقعد إعظام
فبزلة آدم أخرجنا ... من رحب جنان مترامي
ونزلنا الأرض على مضضٍ ... قُيِّدنا فيها بلجام
فالمؤمن قد يشقى فيها ... إذ ليست داراً لمقام
لكن ضعيف الدين يرى ... فيها غايات ومرامي
هل عيشي فيها سوى سقم ... ويموتي أنفض أسقامي
فالروح تتوق الى الأخرى ... إذ فيها أول أيامي
ولهذا سر يجهله ... من يسلك درب الإجرام
فالفرع يحن لمبدئه ... والأصل قوي الإلزام



الشهيد مصطفى عباس